وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية الآداب
قسم الاثار/فرع الاثار القديمة

نماذج من الحرف والصنا في ضوء مشاهد أختام ا بالكتابي

(3500 – 2900 ق.م)

بحث تخرج تقدمت به الطالبة: **سرى محمد حسن**

الى مجلس كلية الآداب في جامعة بابل وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم الاثار/فرع الاثار القديمة

بإشراف:

أ.م.د عباس زويد موان

أ.م بان عبد الوهاب منجي

1445 هـ بابل

2024 م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (92)

صدق الله العلي العظيم

سورة النحل الآية 92.

الاهداء:

{وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الله الذي ما نجحنا وما علونا ولا تفوقنا إلا برضاه الحمد الله الذي ما اجتزنا دربا ولا تخطينا جهداً إلا بفضله وإليه ينسب الفضل والكمال والإكمال

يخلق الله لنا ارواحاً كي نتغلب بها على معارك الحياة

- الى روحي التي بين جنبيي وضماد ايامي، الى نفسي التي ساندت نفسها وصنعتها بتلك القوة وبهذا النجاح.
- إلى من لا ينفصل أسمه عن أسمي ذلك الرجل العظيم الذي علمني الحياة بأجمل شكل وبذل كل ما بوسعه ولم يبخل معي بشيء الى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم لطالما عاهدته بهذا النجاح ها انا اتممت وعدي واهديته اليك " حبيبي وقدوتي ومثلي الأعلى "أبي " ادامك الله لنا.
- إلى نبراس أيامي ووهج حياتي إلى التي ظلت دعواتها تضم اسمي دائماً إلى من أفنت عمرها في سبيل أن أحقق طموحي قدوتي ومعلمتي الأولى التي منها تعرفت على القوة والثقة بالنفس لمن رضاها يخلق لي التوفيق "أمي" أطال الله في عمرك بالصحة والعافية.

- إلى الذين لا يحبطوني.. ويؤمنوا بشجاعتي مهما ضعفت وارتخيت واقفين خلفي مثل ظلاً مهما كثرة تخبطاتي، إلى من بذلوا جهدًا في مساعدتي وكانوا عوناً وسنداً (اختي واخواني).
- لم تكن هذه الورقة والبحث الذي وراءها ممكناً لولا الدعم الاستثنائي من مشرفي "الدكتور عباس زويد موان" لقد كان حماسه ومعرفته واهتمامه الشديد بالتفاصيل مصدر إلهام وأبقى عملي على المسار الصحيح من أولها إلى آخرها.
- الى خالتي أمّي الثانية ورفيقة الدرب (ام سديف)

انا هنا بفضل هؤلاء بعد الله سخروا الي طاقاتهم وانا بدوري كنت اهلا لذلك.

الشكر والتقدير:

وبعد حمد الله تعالى وشكره على إنهائي لهذا البحث المتواضع أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان للأستاذ الفاضل رئيس قسم الاثار ومشرفا البحث أ.م.د. عباس زويد موان و أ.م. بان عبد الوهاب منجي، على ما قدموه لي من علم نافع وعطاء متميز وإرشاد مستمر، وعلى ما بذلاه من جهد متواصل ونصح وتوجيه من بداية مرحلة البحث حتى إتمامه ومهما كتبت من عبارات وجمل فإن كلمات الشكر تظل عاجزة عن إيفاء حقهما، فجزاهما الله عني خير الجزاء وجعل ذلك في موازين حسناتهما، كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى والدي العزيزين اللذين غرسا في حب العلم من الصغر، وقدما لي كل غالٍ ونفيس وكان لهما الفضل بعد الله فيما وصلت إليه الآن فلا أملك إلا الدعاء لهما بطول العمر وحسن العمل وبلوغ الجنان.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى أساتذتي وزملائي في قسم الاثار واخص منهم بالذكر الاستاذ المساعد علي سداد رئيس قسم الآثار سابقاً، والدكتور حيدر عبد الواحد والدكتور احمد ناجي سبع والدكتورة سمراء حميد، والدكتورة سماح علي والست دعاء حسام لآرائهم العلمية وإرشاداتهم السديدة منذ بدء إعداد الدراسة وحتى الانتهاء منها.

وأتقدم بفائق الشكر الجزيل إلى مكتبة الكلية.

هؤلاء من ذكرتهم فشكرتهم، أما من سهوت عن ذكرهم بغير قصد فلهم مني عظيم الشكر والامتنان مع دعائي لهم بالخير والتوفيق.

الباحثة..

المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
1	عنوان البحث	
2	الآية الكريمة	
3	الاهداء	
4	الشكر والتقدير	أ
5	المحتويات	ب
6	المقدمة	2-1
7	**المبحث الأول:** نبذه حضارية عن العصر الشبيه بالكتابي	16-4
8	**المبحث الثاني:** وصف مشاهد أختام الدراسة	23-17
9	**المبحث الثالث:** تحليـــل مشـاهد الاختام	37-24
10	الخاتمة	38
11	ملحق الصور	49-39

12	قائمة المصادر والمراجع	55-50

المقدمة:

تعد الصناعة احدى الركائز الثلاثة الرئيسية التي تقوم عليها الحياة الاقتصادية في أي بلد من البلدان وفي بلاد الرافدين تأتي في المرتبة الثالثة نظراً لظروف بلاد الرافدين الطبيعية التي شجعت على الزراعة اولاً لتوفر الاراضي الخصبة والمياه الوفيرة والمناخ الملائم، وعلى التجارة ثانياً نظماً لموقع بلاد الرافدين التجاري المهم وتكامل اجزاءه الاقتصادية المختلفة ، في حين كان افتقار بلاد الرافدين للمواد الخام الرئيسية الضرورية لمعظم الصناعات كالمعادن والاخشاب والأحجار على اختلاف أنواعها، اثره في عدم توجه السكان نحو الصناعة لوجهتهم نحو الزراعة والتجارة ومع ذلك ، فقد نشأت حرف وصناعات عدة منذ عصـــور مبكرة سبقت العصور التاريخية ونمت وتطورت واثبت السكان قدراتهم على تطوير الحرف والصناعات وابتكار الآلات والادوات اللازمة لذلك وجلب المواد الخام الضرورية من اماكن بعيدة، ونظراً لأهمية موضوع الحرف والصناعات التي نشأت في بلاد الرافدين وتطورها عبر العصور تم اختيار هذا الموضوع للدراسة لتسليط الضوء على جانب من الصناعات والحرف اليدوية التي زاولها الانسان خلال العصر الشبيه بالكتابي وهي حرفة صناعة النسيج والفخار وكانت الصناعات التي مارسها بلاد الرافدين صناعات يدوية بسيطة الا أنها تعكس مهارة واتقان الصناع وقد وفرت جميع ما كان يحتاجه الانسان من مصنوعات او مواد مصنعة اذ لم يعتمد العراقيون القدماء على جلب مواد مصنعة من البلدان الأخرى بل كانوا جل ما جلبوه من البلدان الأخرى يتمثل بالمواد الاولية الخام الضرورية للصناعات المختلفة بل كانوا يصدرون المواد المصنعة ، كالمنسوجات والملابس والجلود ، الى البلدان والاقاليم المجاورة.

وكان تعلم الحرفة او الصناعة يستغرق فترة طويلة من التدريب تتناسب ونوعية الحرفة التي يروم الفرد تعلمها، فالبناء والنجارة والحياكة مثلاً تحتاج الى فترة اطول من غيرها من الصناعات اليدوية الأخرى.

وكان تدريب الصبيان على الحرفة يتم داخل الاسرة الواحدة اذ يقوم رب الاســرة وهو صاحب الحرفة بتدريب ابناءه على حرفته، وكانت ممارسة الحرفة او الصناعة تتم عادة في البيت او في محلات خاصة داخل اسواق مخصصة، ويبدو ان غالبية اصحاب الحرف والصناعات اليدوية كانوا يمارسون أعمالهم في بيوتهم أو قريباً منها لكي يمكن ان يساعدهم اولادهم الصغار وعبيدهم وإمائهم وربما زوجاتهم وبناتهم لاسيما في الصناعات التي تميزت بها النساء كصناعة النسيج.

اقتضت حاجة البحث إلى تقسيمة إلى ثلاث مباحث خصص المبحث الاول لإعطاء نبذة حضارية عن العصر الشبيه بالكتابي وتناولنا فيه سبب تسميته بهذا الاسم وعن مراحل التطور التي مرت بها الكاتبة، وعن فن العمارة والنحت والفخار.

اما المبحث الثاني بعنوان وصف مشاهد اختام الدراسة تضمن وصف الأختام خلال العصرين وخصص المبحث الثالث تحليل مشاهد الاختام وتناولنا فيه عن صناعة الفخار والغزل والنسيج والآلات والأدوات التي استعملت في الحرف والصناعات واخيراً توصلنا في البحث الى بعض الاستنتاجات من خلال دراستنا للموضوع، يتبعها ملحق بالأشكال والصور للأختام التي تم اختيارها للدراسة، ثم قائمه بالمراجع والمصادر

واخيراً ان هذه الدراسة هي محاولة لجمع ومناقشة ما هو متيسر من إشارات عن الحرف والصناعات اليدوية في اختام العصر الشبيه بالكتابي والتي نأمل أن نكون قد وفقنا في تقديمها بصورة مقبولة والله ولي التوفيق.

الباحثة...

المبحث الأول

نبذة حضارية عن العصر الشبيه بالكتابي

المبحث الأول

نبذة حضارية عن العصر الشبيه بالكتابي

أطلق مصطلح العصر الشبيه بالكتابي او الشبيه بالتاريخي من قبل جماعة من الباحثين على الفترة الزمنية التي تمثل دور الوركاء الأخير(الوركاء الطبقة الخامسة والرابعة) (3500–3000 ق.م) وعلى حقبة دور جمدة نصر(3000– 2900 ق.م)(الوركاء الطبقة الثانية والثالثة)[1] واضيف حديثاً إلى هذين الدورين عصر السلالات الاول ويمكن تحديد زمن هذا العصر بموجب أحدث الآراء من (2900–2800 ق.م) واختلف الباحثين في تسميتهم لهذا العصر فبعضهم سماه بالعصر الشبيه بالكتابي او الشبيه بالتاريخي[2]،نظراً لابتكار الكتابة كوسيلة لتدوين لأول مرة هذا العصر، وكانت الكتابة في بداية الأمر بسيطة ولم تستخدم لتدوين الأمور المهمة كأخبار المعارك وغيرها من الاحداث السياسية بينما استخدمت لتدوين اشياء اقتصادية تتعلق بأملاك المعابد والأفراد، اي أنها لم تستخدم بعد لغرض التدوين التاريخي، ومن الباحثين من اختار تسمية سياسية لهذا العصر فأطلقوا عليها اسم عصر قبل السلالات، ويقصدون بذلك المدة الزمنية التي سبقت قيام السلالات السومريين الحكام في أوائل العصور التاريخية، ومهما تعددت تسميات هذا العصر فأنه شهد ازدهاراً حضارياً ملحوظاً نتيجة ظهور المدن وتوسع الزراعة وحسن ادارة وتنظيم التجارة حيث انتشرت حضارة هذا العصر في كل اجزاء بلاد الرافدين وامتدت إلى المناطق الشمالية والشمالية الغربية منه إلا أنها ازدهرت بصورة رئيسية في مدينة الوركاء[3].

مرت الكتابة في بلاد الرافدين بثلاث مراحل رئيسية إلى أن وصلت إلى شكلها النهائي الذي دونت فيه معظم النصوص التاريخية القديمة [4]، وتعد المرحلة الصورية من أقدم المراحل في تاريخ الكتابة [5] اذ عثر على اول النماذج من الكتابة الصورية في الطبقة الرابعة Aمن الوركاء، ولكون الكتابة في مراحلها الاولى كانت صورية اقتصر استعمالها على تدوين اشياء بسيطة مادية كواردات المعبد وأملاكه [6].

---

[1]) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢، ج1، بغداد،2009، ص٢٦١.
[2]) باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، بغداد، ٢٠١٠، ص٢٣.
[3]) صاحب، زهير، ونفل، حميد، تاريخ الفن ....، ص٥٩.
[4]) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ السياسي، ج١، ص١١٠.
[5]) اسماعيل، بهيجة خليل "الكتابة" حضارة العراق، ج1، بغداد، 1985، ص٢٢٣.
[6]) باقر، طه، مقدمة في تاريخ ....، ص٢٦٣.

اولاً: – المرحلة الصورية:

بدأ الخط المسماري بهيئة صورية قوامها علامات تمثل الاشياء المراد تدوينها اي ان كل صورة تمثل كلمة فمثلاً عبر الكاتب العراقي القديم عن كلمة قدم برسم صورة قدم، وعبر عن كلمة سمكة برسم صورة لها [1]، اما إذا أراد التعبير عن النحاس رسم صورة منجم [2]، وإذا اراد الكاتب التعبير عن إنسان رسم له صورة موجزة، وتعد هذه المرحلة هي الأقدم من حيث التدوين وقد وصلتنا نماذج منها من الطبقة الرابعة من الوركاء A مدونة بهذا النوع وتتضمن نصوص اقتصادية ،إذ كانت عبارة عن رسوم تفصيلية لتلك الأشياء المادية فقط، وربما وضعت تلك الارقام امامها للدلالة على عددها[3].

ثانياً: – المرحلة الرمزية:

وجد السومريون في جنوب العراق القديم ان الكتابة الصورية لم تعد قادرة على متابعة تقدم الانسان وتنظيم أموره الاقتصادية والإدارية فاضطروا الى تبسيط كتاباتهم الصوريّة، وبمرور الزمن حولوا الرسوم البسيطة الى رموز[4]، ففي اول الأمر كانت الكتابة عبارة عن صور كما ذكرنا آنفاً تعبر كل منها عن رمز معين ومن ثم تطورت هذه الصور فصغر حجمها وبسط شكلها بحيث اصبح تدوينها بسرعه وبسهولة ثم تحولت إلى علامات صوتيه تعبر عن الاصوات التي ينطق بها لا عن الصورة نفسها[5]، فقد اهتدى الكاتب العراقي القديم الى ابتكار الطريقة الرمزية برسم صورة لها بهيئة مختصرة لكي يتمكن بواسطتها من تدوين الافكار والاشياء المعنوية، فأصبحت العلامات لا تعبر عن الشيء الذي تصوره فقط بل تعبر عن افكار ذات صلة بما تمثله تلك العلامات [6] ، فمثلا اصبحت صورة القدم لا تستخدم لتدوين القدم او الرجل بل اتخذت لها معان جديدة مستمدة من معناها الأصلي مثل (ذهب، وقف، مشى، قم، أتى)[7]، اختلفت المقاطع الرمزية السومرية التي كانت تستعمل للمعاني نفسها من منطقة إلى أخرى في جنوب العراق القديم، وكانت بعض الادوات اللغوية تستعمل في مناطق وتهمل في مناطق أخرى[8].

---

[1]) اسماعيل، بهيجة، الكتابة....، ص٢٢٢.
[2]) الجادر، وليد، "صناعة المعادن"، حضارة العراق، بغداد ١٩٨٥، ج٢، ص٢٤٢.
[3]) إسماعيل، بهيجة، الكتابة....، ص٢٢٣
[4]) ناصر، الجبار، قصه الكتابة من الواح الطين الى الورق، بيروت، (ب ت)، ص١٤
[5]) أسماعيل، حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، دمشق، 1997م، ص١١٤
[6]) اسماعيل، بهيجة، الكتابة....، ص.٢٢٣
[7]) اسماعيل، بهيجة، الكتابة....، ص٢٢٣.
[8]) حنون، نائل، حقيقة السومريين ودراسات اخرى في علم الاثار والنصوص المسمارية، ط١، دمشق ،٢٠٠٧، ص٣١.

ثالثا: –المرحلة الصوتية او المقطعية:

تمثل هذه المرحلة آخر مراحل التطور التي وصل إليها الناسخ العراقي في استخدام الخط المسماري لأنهم لم يصلوا الى الطور الهجائي اي استخدام الحروف الهجائية[1]، اذ حصل اختزال في عدد من العلامات المسمارية وظهور بداية التطور الصوتي اي استخدمت العلامة ليس من اجل معناها الصوري او الرمزي وإنما من اجل صوتها فقط [2]، فبعد الاهتداء إلى الطريقة المقطعية او الصوتية في الكتابة اصبح بإمكان الكاتب ان يعبر عن الادوات النحوية وصيغ الافعال والأسماء المختلفة [3]، فقد كان بلاد الرافدين غالباً ما يصوغون العبارات التي ينقشونها بلهجة من التفاخر والتباهي[4]، واهم اسلوب اتبعوه في هذا الشأن أنهم استعاضوا عن الكتابة الصورية والرمزية بطريقه الكتابة الصوتية[5].

وان أقدم النصوص الكتابية المعروفة لدينا الى الوقت الحاضر دونت باللغة السومرية لغة سكان العراق القديم والتي اكتشفت لأول مرة في مدينة الوركاء [6]، وعرف الانسان منذ فجر التاريخ اشياء كثيرة مفيدة كالزراعة والصناعة ولكن تبقى الكتابة هي اهم ما اخترعه الانسان ولولا الكتابة لضاعت المخترعات الأخرى وطواها النسيان [7]، وكانت اهم انماط الكتابة التي ظهرت في بلاد الرافدين سميت بالكتابة المسمارية او الخط المسماري نسبة إلى إلى القلم الذي يشبه المسمار، وهو مصنوع من مواد مختلفة برأس مثلث الشكل [8].

يعد العصر الشبيه بالكتابي من الحقب الزمنية الغنية بنتاجاتها الفنية قياساً بعصور قبل التاريخ، حيث شيدت خلاله الأبنية المعمارية الضخمة، وشهد انجازات عديدة منها كأعمال النحت المجسم وصورت فعاليات متنوعة للإنسان في مشاهد النحت البارز، ولم يعد الفنان مكتفي في مساحته التصويرية بسطوح الفخاريات بل أوجد مجالا فسيحً آخر وهو سطوح الجدران فاستحدث بذلك في تاريخ العراق القديم الفني أقدم الجداريات المرسومة.

---

[1]) إسماعيل، بهيجة، الكتابة....، ص٢٢٤

[2]) باقر، طه، مقدمة في تاريخ .....، ص٢٤٤

[3]) سليمان، عامر، الكتابة المسمارية والحرف العربي، الموصل، (ب ت)، ص١٢

[4]) بارو، اندرية، برج بابل، ترجمة: جبرا ابراهيم جبرا، بغداد، ١٩٧٩، ص١٧

[5]) كريمر، صموئيل، من الواح سومر، ترجمة: طه باقر، القاهرة، (ب ت)، ص٤٠٥.

[6]) حمادة، حسين فهد، موسوعة الاثار التاريخية، الأردن ،٢٠٠٣، ص ٦٦٦.

[7]) ناصر، الجبار، قصه الكتابة.....، ص٩-١٠.

[8]) اسماعيل، حلمي محروس، الشرق العربي .....، ص١١٤.

أ- فن العمارة:

قطعت بلاد الرافدين شوطاً كبيراً في مجال العمارة من ناحية التخطيط والتنظيم ومواد البناء، وان أول المناطق التي اكتسبت كل الخصائص المعمارية كانت مدينة الوركاء في العصر الشبيه بالكتابي، وتعد أبنية المعابد اهم ما يميز ابنية هذا العصر اذ أولاها المعماريون كل اهتمامهم لكونها بيوت الالهة وأماكن عبادتهم، اذ كانت أسس بعض هذه المباني أسس حجرية على الرغم من حرمان بيئة المنطقة للأحجار كي تكسب متانة وقوة وتخلد لأطول فترة زمنية، ولكي تتناسب مع خلود الالهة، وتتصف معابد العصر الشبيه بالكتابي بكونها أشكال هندسية منتظمة تكون في اغلب الأحيان مستطيلة الشكل، تبنى على مصاطب مرتفعة عن سطح الارض وشيدت باستخدام نوع خاص من اللبن أطلق عليه المنقبين الألمان اسم ريمشن (Riemchen) الذي يمتاز بشكله المستطيل ومقطعه المربع، ويحيط بالمعابد جدار خارجي ضخم يفصل هذا الجدار حرم الاله عن العالم الدنيوي وتتجه أضلاعه نحو الجهات الأربعة وزين هذا الجدار بعدد من الطلعات والدخلات من الخارج وضيفتها إسناد الجدار معمارياً وتجميل وجهه الخارجي عن طريق عكس الضلال، ويتوسط البناء ساحة صغيرة مكشوفة يحيط بها عدد من الغرف المسقفه الصغيرة الشكل وكانت أهمها الغرفة المقدسة التي خصصت لوضع تمثال الاله المعبود، اما الأخريات كانت مكرسة لخزن حاجيات المعبد او لسكن الكهنة، وكانت واجهات المعابد الخارجية مغطاة بطبقة من الطين اذ كان يجدد باستمرار وبذلك استطاعوا ان يضيفوا على البناء بريقاً مدهشاً يزيد من جمالة ويقوي صموده امام تأثيرات العوامل الطبيعية، ولم يكتفوا بهذا وانما أوجدوا وسيلة اخرى في تزيين الواجهات بزخارف ملونة باستخدام مسامير فخارية طويلة نوعا ما وعريضة الرؤوس وكانت رؤوسها ملونة بالوان عديدة منها الأسود والأبيض والأحمر وتغرس على واجهات الأبنية وتؤلف زخارف هندسية ملونة رائعة ولقد نالت مدينة الوركاء شهرة واسعة في مجال العمارة ومن اشهرها معبد الالة انو (المعبد الابيض)ومعابد الإلهة انانا (عشتار)[1].

ب- فن النحت:

ورد مصطلح النحت في النصوص السومرية بصيغة (KUD) ويقابلها في اللغة الاكدية (bataqu) [2] يمكننا أن نعطي تعريفا تقريبيا للنحت، وهو عملية تجسيد كل ما يتركز من مشاهد فنية لدى فكر النحات

[1]) صاحب، زهير، ونفل، حميد، تاريخ الفن....، ص61-63.

[2]) Black, J. & Green, A. & postgate, N., A Concise Dictionary of Akkadian (CDA), Wiesbaden, (2009),p,270.

واحساساته في تلك المادة المهيأة للتشكيل [1] ويكون بشكل ناتئ منخفض او مرتفع وبنقش كله بارز وغالبا ما تكون تلك المادة خشبا أو حجرا أو صخورا أو معدناً [2].

وقد شهد هذا العصر وضع الأسس الاولى لفن النحت في بلاد الرافدين ادى العقل الكبير المتطور الذي ينفرد به الانسان عن باقي المخلوقات إلى ان ينفرد بقدرات خاصة للتعبير عن مشاعره وعن مشاعر الاخرين ايضاً، فهو يمتلك القدرة على نقل الصورة غير المرئية من الذات الانسانية، الى اخرى يمكن ادراكها بالمشاهدات البصرية، وقد استخدم في سبيل ذلك وسائل تعبيرية متعددة [3].

وتعد الفنون الوسيلة المثلى في التعبير عن المشاعر والاحاسيس التي تجول في ذات الانسان [4] إن ما تركه الانسان من نتاجات فنية خلال هذا العصر تعكس جانباً مهماً من جوانب مستواه الفكري والظروف التي عاشها، فضلاً عن انها تعكس حياته الاجتماعية والفكرية والاقتصادية، ومن ثم فان النتاجات الفنية تمثل تراثاً قيماً من تراث البشرية فضلاً عن انها تمثل تاريخ الانسانية، وان اي عمل فني يمثل انعكاساً للظروف البيئية التي عاشها انسان تلك الفترة ومدى انعكاساتها على الأساليب الفنية، والظروف الاقتصادية والاجتماعية [5].

ان أفضل صورة فنية يمكن ان ندركها خلال هذا العصر هو ما عثر عليه من صور منقوشة على الاختام الأسطوانية التي تم ابتكارها خلال هذا العصر اذ ان تلك الاختام زاخرة بمشاهد تمثل نقوش من الحياة اليومية، والتي تشير الى تقدم في مجال الفن، بالإضافة الى انه يمكن الافادة منها في مجال العقائد الدينية، فقد كانت هذه الاختام يختم بها سطح الكتل الطينية الرطبة فتطبع عليها الصور بشكل بارز [6].

ج-النحت المجسم والبارز:

عرف سكان بلاد الرافدين فن النحت بنوعيه وهما النحت المجسم والنحت البارز وتم اكتشاف نماذج رائعة من النحت البارز والمجسم [7] تمثل تماثيل مجسمة في مدينة الوركاء، وهي مصنوعة من حجر الكلس أو الرخام

---

[1]) عبد اللطيف، نزار، النحت البارز في عهد الملك اشور بانيبال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم التشكيل، بغداد،١٩٨٧، ص١٣

[2]) ضو، جورج، تاريخ علم الاثار، ترجمة: بهيج شعبان، بيروت،1982، ص ١٦

[3]) Woolley,L., " The Early Periods"، Ur Excavations, Vol. IV, Philadelphia,1955,p.,29.

[4]) عبد الكريم، عبد الله، فنون الإنسان القديم أساليبها ودوافعها، بغداد، 1973، ص٩-١٠.

[5]) المصدر نفسه، ص١١

[6]) نعمت، إسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، القاهرة، 1975م، ص٣٥.

[7]) باقر، طه، وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج٢، بغداد :١٩٨٠م، ص٢٣١-٢٣٢.

ولعل من اهم هذه التماثيل، تمثال لرجل ملتحي تغطي لحيته كل ذقنه وخديه مما جعلها بشكل اشبه بالقرص، وبشكل عام فان الفنان خلال ذلك العصر قد جمع ما بين اسلوبي التجريد ومحاكاة الطبيعة [1].

فضلاً عن ظهور اواني خاصة كانت توضع في المعابد لاستخدامات طقوسية، نحت عليها مشاهد بالنحت البارز، وان اجمل ما يمثلها هو ما عثرت عليه البعثة الالمانية في مدينة الوركاء وتحديداً في معبد الالهة آينانا, وهو ما اطلق عليه اناء الوركاء النذري الذي يؤرخ الى عصر جمدة نصر، الاناء مصنوع من الرخام على شكل اسطواني تطغى سطحه نقوش بارزة تصور احتفالات دينية منحوتة بشكل افقي على شكل حقول, ففي الاطار الاعلى يظهر شخص يقدم سلة من الفواكه الى الالهة آينانا وربما يكون هذا الشخص هو الحاكم، اما الحقل الأوسط فيمثل اشخاص عراة مرسومين بشكل جانبي وهم حاملين القرابين، اما الجزء الاسفل من هذا الاناء فيصور لنا صف من الحيوانات وصف آخر من النباتات وهو ما يرمز إلى الخصب، ويدل نحت هذا الاناء على البراعة التي يمتلكها فنان هذا العصر في مجال فن النحت ومقدرته على دراسة الجسم البشري[2]، وخلال هذه الحقبة لم يعثر على تماثيل للآلهة داخل معابدها يمكن من خلالها التعرف على الفن والديانة بشكل أوسع، وان وجه امرأة مصنوع من الرخام الأبيض وبالحجم الطبيعي، جعل بعض العلماء يتصورون أنها تمثل الهه من ألهه الوركاء، وكانا ربما الحاجبان والعينان محلاة بأحجار ملونه، اما الاثار الموجودة على الوجه تشير الى انها ربما كانت مطلية بالذهب، ويعتقد ايضا ان الجسم الملحق بالوجه والذي لم يعثر عليه كان معمول من الخشب، ومن خلال هذا الراس يلاحظ الطابع السومري المميز، والمتمثل بالتقاء الحواجب المستديرة عند الانف والعيون المبالغ فيها[3].

فيها[3].

<u>فن النحت على الاختام:</u>

نقشت معظم المشاهد المصورة على الاختام بطريقة النحت الغائر الذي تكون أشكاله الفنية غائره في داخل الخلفية المستوية للمادة التي نقش عليها ويشمل هذا النوع من النحت الأختام بشكل عام، ولكن عند طبعها أو دحرجتها على اي مادة طرية مثل الطين تظهر أشكالها وكأنها منحوتة بشكل بارز على هذه المواد [4].

[1]) مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة: عيسى سلمان، وسليم طه التكريتي، بغداد،١٩٧٥، ص٣١-٣٣
[2]) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الاكدية – العربية، ط1، أبو ظبي، 2018، ص288.
[3]) باقر، طه، وآخرون، تاريخ العراق القديم.....، ص٢٣٧
[4]) الألفي، ابو صالح، الموجز في تاريخ الفن، القاهرة،١٩٦٥، ص٧.

عرف الختم في اللغة السومرية بالصيغة (KIŠIB) أو (KIŠIP)، وعرف باللغة الاكدية باسم (Kunkku) [1]، والختم كل ما يختم به على الشيء، وهو قطعه صغيره في الغالب عملت من (الحجر – العظم – العاج – المعدن– الفخار) أو أي مادة اخرى، وحفرت نحتاً غائراً عليه نقوش وزخارف وتمثل مشاهد مختلفة بصورة معكوسة، وعند ضغطها أو دحرجتها على الطين الطري تعطي صورة صحيحة، وأحياناً تحمل كتابات المسمارية تدل على اسم صاحب الختم ومهنته [2].

وتعد الاختام الأسطوانية ابتكاراً رافدينياً، والفضل يعود الى سكان مدينة الوركاء في هذا الابتكار الذي سبق ابتكار الكتابة، وقد عمم استخدام هذا الختم في عموم البلاد، وان أقدم طبقة وجد فيها هذا الختم، هو الطبقة الخامسة من الوركاء، وهذا النوع من الأختام عبارة عن أسطوانة صغيرة مصنوعة من الحجر عليها اشكال فنية، يمكن أن تطبع هذه الاشكال على الطين الرطب عند دحرجة ذلك الختم علية، وان المحافظة على الممتلكات كان الغرض الاساس لتلك الاختام، إلا ان الجانب الفني كان بارزاً عليها [3]، وتعددت أشكال المشاهد على الاختام، واتبع ذلك اختلاف في الطراز والمضمون فضلاً عن الأهمية التاريخية لكل صنف منها[4].

وكان اغلب سكان هذا العصر لا يعرفون الكتابة ،لذلك كان الختم بمنزلة تأييد للوثائق والمعاملات ، اذ يتم بصم الختم على اللوح الطيني، ليكون أشبه بتوقيع صاحبة[5]، وان لتلك الاختام أهمية خاصة في دراسة الفن خلال ذلك العصر، لاسيما وان طريقة نحت تلك الاختام كانت بالغة الاتقان، مما جعلها تحفة فنية مصغرة، وفي بعض الأحيان عدّت تلك الاختام بمثابة حلي اذ كانت تضم آحياناً إلى غيرها من الاحجار الكريمة حتى تصبح جزء من القلادة التي يتم ارتداؤها من قبل الشخص واحيانا كثيرة تعلق بشكل منفرد بواسطة خيط حول الرقبة أو في المعاصم[6].

صناعة الاختام:

تتطلب صناعة الأختام بشكل عام قدرات عالية، وجهدًا وصبرا كبيرين، فضلا عن حاجتها إلى وقت ليس بالقصير، لأنها تنجز بدقة وبحذر ما دام أغلب المواد التي تعمل منها الأختام هي مواد حجرية تمتاز بصغر

[1]) محسن، سماح، علي، دراسة تحليلية لأختام اسطوانية غير منشورة من العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، بغداد ٢٠١٠، ص٢٠
[2]) مسلم، منى ماهود، مشاهد طبيعية على الأختام أسطوانية في الالف الثالث قبل الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، بغداد،٢٠١٧، ص٧
[3]) ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، الموصل :١٩٧٩م، ص٤٦.
[4]) بوترو، جين، اوثو ادز أرد، ادام، فنكشتاين، الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ترجمة: عامر سليمان، الموصل:١٩٨٦م، ص٥١.
[5]) ولي، ليونارد، وادي الرافدين مهد الحضارة، بغداد، (ب ت)، ص٧٧
[6]) ولي، ليونارد، وادي الرافدين .....، ص٧٧

حجمها واختلاف درجة صلابتها وقابليتها للكسر، وبعضها ثمين ومستورد من بلدان بعيدة[1] وبالإضافة إلى ذلك تمثل الأختام شكلًا فنيًا جديدًا تعمل فيها النقوش لأول مرة بصورة سالبة ومعكوسة وعند دحرجتها على الطين يمكن أن تقرأ كصورة حقيقية موجبة وإلى الأمام، كما أن الكتابات المسمارية على الأختام كانت تحفر أيضا بطريقة معكوسة أما على الطبعة فيمكن أن تقرأ مباشرة[2]

فمن دون أدنى شك تتطلب هذه الصناعة أيادي عاملة، وخبرات فنية عالية تشرف على تلك الأيدي العاملة لا سيما في مراحل تعليمها الأولى، وهذا ما تؤكده الكتابات المسمارية، إذ تذكر أن كل شخص يريد أن يتقن عمل الأختام عليه أن يتدرب مدة لا تقل عن أربعة أو خمسة سنوات، لكي يكتسب المهارة والخبرة الكافية لمزاولة هذه الحرفة [3]

وسوف نتناول بشكل عام عن المراحل التي مرت بها صناعة الأختام، وهي على النحو الآتي:

١- التشكيل (Shaping).

أولى مراحل عمل الأختام، ويتمثل في تقطيع الأحجار وتشذيبها وصقلها وتحويلها إلى الأشكال المطلوبة لعمل الأختام، سواء كانت منبسطة أو أسطوانية بوصفها المادة الرئيسة المستخدمة في صناعة أغلب الأختام بشكل عام وأختام الدراسة بشكل خاص، نظرًا لإمكانية قطعها ونحتها إلى جانب مرونتها في العمل وتعدد أنواعها وألوانها، ونعومة ملمسها ولمعانه، فضلاً عن مقاومتها لعوامل المناخ والطبيعة، مما جعلها جذابة ومشجعة للاستعمال أكثر من غيرها من المواد [4]

وقد أطلق على الشخص الذي يقوم بهذه العملية تسمية قاطع الأحجار أو صانع الأختام[5]، ويبدو أن هذه المهنة قد اختص بها الرجال دون النساء؛ إذ لم يرد ذكر للنساء فيها، ربما بسبب ما تتطلبه هذه المهنة من جهود وطاقة أكبر، وهي بطبيعة الحال تتوفر عند الرجال[6] وأشارت بعض النصوص المسمارية إلى أن هذه الحرفة

---

[1]) Porada, Edith, "The Oldest Inscribed Works of Art in the Columbia Collections", Edith Porada: zum100.Geburtstag, Zürich, 2014, P. 154.

[2]) Gorelick, L.and Gwinnett, A.J., The Origin and Development of the Ancient Near Eastern Cylinder Seal, London, 1981, P.17.

[3]) Dede, Mürüvvet Gökçe, Anadolu'da bulunmuş eski tunç çağı'na ait silindir ve damga mühürler, Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ankara, 2014, P.21.

[4]) مايرز برنارد، الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها ، ترجمة: سعد المنصوري ومسعد القاضي القاهرة، ١٩٦٦ ، ص ١٤٠ .

[5]) Salonen, Armas, Die Fischerei im Alten Mesopotamien nach sumerisch-akkadischen Quellen, AASF, Vol.166, Helsinki, 1970, P.235

[6]) الحسناوي، فائز هادي علي، المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار بغداد، ٢٠٠٩، ص ٨.

كانت تُؤدى داخل البيوت[1]، أو ورش خاصة ضمن أسرة واحدة يتوارثها الأبناء عن الآباء[2] وكشفت الحفائر الأثرية في أحد معابد تل أسمر[3] عن وجود مجموعة من الأدوات والأزاميل والمقاشط المختلفة ذات الحافات الصغيرة التي تكون أشبه بالسكاكين الخاصة بالحفر، وكانت هذه الأدوات محفوظة في مكان واحد داخل أحد غرف المعبد مع بعض الأختام الأسطوانية الكاملة وغير الكاملة الصنع [4]

٢- التثقيب (Drilling)[5]

بعد الانتهاء من عملية قطع المادة المطلوبة لعمل الأختام من التشذيب والصقل، يقوم الصانع بحق أطراف القطعة بواسطة القرص الحاد أو أي أداة أخرى تؤدي الغرض ذاته [6] عندما تصبح القطع جاهزة للعمل يقوم الصانع بحفر الثقوب بوصفها واحدةً من أهم مراحل عمل الأختام لاستخدامها في تعليق الأختام بالرقبة أو بمعصم اليد أو الملابس بواسطة خيط أو سلك معدني أو دبوس طويل يثبت في الملابس للمحافظة عليها من الضياع، وضمان عدم استخدامها من قبل آخرين [7].

<u>الأدوات المستعملة في الثقب:</u>

أ- المثقاب الحجري:

أما فيما يتعلق بالأدوات والآلات المستعملة في ثقب الأختام فهناك أنواع عدة من المثاقب أقدمها المثقاب الحجري الذي كان يُصنع من أحجار صلبة، ويكون بأحجام وأطوال مختلفة ونهايات مدببة، وعادةً ما تكون هذه الأدوات مصنوعة من حجر الصوان والكوارتز التي استعملت في مختلف عمليات القطع والثقب والحفر على

---

[1]) سلمان، أحمد عزيز، عصر السلالات السومرية في ضوء تنقيبات تل الولاية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الآثار بغداد، ٢٠١٢، ص ١٠٠.

[2]) نورية، أكلي، الصناعات الحرفية في العصور القديمة، مجلة مشكلات الحضارة، مج ٧، ع٢، الجزائر، ٢٠١٨، ص ١.

[3]) تل أسمر تسمية محلية أطلقت على موقع عاصمة مملكة اشنونا الواقعة في منطقة ديالي شرقا، عملت في الموقع بعثة أمريكية تابعة لجامعة شيكاغو للأعوام (١٩٣٠-١٩٣٧) وقد كشفت عن نتائج مهمة ألقت الضوء على جوانب مهمة من حضارة بلاد الرافدين خلال العصر السومري القديم. ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ٤٥٣.

[4]) Frankfort, H., Cylinder Seals A Documentary Essay on the Art and Religion of the Ancient Near East, London, 1939, P.5.

[5]) عُرف التثقيب منذُ أقدم العصور الحجرية القديمة، إذ كانت العظام ولا سيما الأسنان تثقب من قبل إنسان الكهوف لاستعمالها كأدوات للزينة، ويبدو أن الحاجة إلى ربط اثنين أو أكثر من الأشياء التي تكون إما أدوات عمل كالفأس ذات المقبض الصخري أو الخشبي)، أو أدوات الزينة كالخرز لارتدائها على الجسم كانت الدافع الأساس لعملية التثقيب. ينظر:

Gwinnett, A. John and Gorelick, Leonard, "A Brief History or Drills and Drilling ", BEADS, Vol.10-11, New York, 1998-1999, Pp.50-55

[6]) الطلبي، جمعة، الأختام الخليجية (دراسة مقارنة)، عمان ، ٢٠٢٠،ص ٣٧.

[7]) أحمد، سهيلة مجيد، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل وآشور، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب قسم التاريخ، الموصل، ٢٠٠٠، ص ٢٠١.

الأختام المعمولة من المواد اللينة مثل: العاج، الفخار، الصدف، العظم، الحجر الجيري [1]، وعادةً ما تكون لها مقابض خشبية أو من أي مادة أخرى، لتسهل عملية مسكها وتدويرها باليد الواحدة أو عن طريق برمها بين راحة اليدين[2]

ب – المثقاب القوسي

هناك طرق أخرى للتثقيب تتم بواسطة استعمال المثقب القوسي الذي يتألف كما تصوره إحدى رسومات الحضارة المصرية القديمة من قوس يُربط طرفيه بوتد يُلف حول عصا لها رأس أو مقبض من الحجر أو العظم المجوف يتصل بها من الأسفل مثقب مدبب أو سكين قاطعة تشبه الملعقة الصغيرة[3] يثبت على المكان المراد ثقبه، ثم يشد القوس بيد، ويضغط على رأس العصا باليد الأخرى، فيقوم الخيط بتدوير العصا فيعمل المثقب عمله أحيانًا يستعمل الرمل كمادة مساعدة للمثقب تزيد من عملية الاحتكاك لقطع وثقب الحجر، كما يستخدم الماء أو الزيت لتخفيف عملية الاحتكاك، ومنع ارتفاع درجة حرارة المثقب[4] وبنفس عمل الطريقة السابقة تقريبًا يتم تثبيت قطعة خشبية وسط العصا بدلاً من القوس ويربط طرفيها بحبل في رأس العصا التي يوضع فوقها حجر ثقيل، ويثبت عند نهايتها مثقاب حجري مدبب، ومن ثم يتم تدوير العصا إلى أحد الجوانب، فيلتقي الخيطان مع بعضهما، وبالضغط على القطعة الخشبية إلى الأسفل يدور المثقاب بسرعة حول محوره نحو اليمين واليسار، وباستمرار الحركة والضغط على الخشبة يعمل المثقاب على ثقب الحجر[5].

ج – المثاقب النحاسية والمعدنية

بعد معرفة الإنسان بالمعادن وفن التعدين وزيادة الرغبة في اقتناء الأختام لا سيما المصنوعة من الأحجار الثمينة التي تمتاز بصلابتها، ظهرت أدوات معدنية متنوعة لنحت وثقب الأختام [6]، ومنها مثاقب نحاسية بشكل أنابيب ذات حافة دائرية حادة تعمل على قطع وثقب الأحجار على شكل دوائر، وغالبا ما تلاحظ هذه الدوائر واضحة في ثقوب الأختام لا سيما المعمولة من الأحجار الصلبة [7]. وهناك نوع آخر من المثاقب النحاسية تكون

---

[1]) عيد، رائد بسام فضل، المناقيش الصوانية خلال العصر الحجري الحديث من تل أبو الصوان، الأردن (٧٤٧٠ - ٥٢١٠ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الآثار والأنثروبولوجيا، قسم الآثار، اليرموك، ٢٠١٣، ص ١١٤-١١٦.

[2]) يوحنا، دوني جورج، أساليب الصناعات الحجرية في تل الصوان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الآثار، بغداد، ١٩٩٥، ص ١٣٦.

[3]) يوحنا، دوني جورج، أساليب الصناعات الحجرية...، ص ١٣٦.

[4]) هودجز، هنري، التقنية في العالم القديم، ترجمة: رندة قاقيش، ط١، بيروت،١٩٩٥، ص٥٥.

[5]) Gorden, Childe V., Rotary Motion in A History of Technology, Vol.I, Oxford, 1954, P.223.

[6]) Curatola, Giovanni, The Art and Architecture of Mesopotamia, London, 2007, P.92.

[7]) Frankfort, H., Cylinder Seals A Documentary Essay on the Art and Religion of the Ancient Near East, London, 1939, P.5.

على شكل أنابيب مجوفة من الطرفين يثبت في طرفها العلوي مقبض لغرض التدوير بينما يوضع الطرف الآخر على مكان الثقب، وهذا النوع من المثاقب يستعمل في ثقب جميع أنواع الأحجار ويتم التخلص من الكتل المنفصلة من المادة المثقوبة بداخله [1]، هذا فضلا عن وجود المثاقب المعدنية المدببة المشابهة لشكل المثاقب الحجرية التي كانت معروفة قديما[2].

٣-الحفر أو النقش (Engraving).

يمثل المرحلة الأخيرة والأهم من مراحل عمل الأختام، إذ يصبح الختم بعدها صالحًا للاستعمال، ويسمى الشخص الذي يقوم بهذه المهمة بالنقاش كان النقاشون يتمتعون بمكانة محترمة بوصفهم فنانين مبدعين لهم شأنهم ومكانتهم الخاصة، ولهم من الامتيازات ما تجعلهم من صفوة المجتمع[3] ، نظرًا لقدرتهم على تصوير جميع الأحداث التي يمر بها المجتمع آنذاك[4] فضلاً عن تلبية وتوثيق رغبات المعبد والقصر بشكل مشاهد فنية معبرة عن مختلف أوجه الحياة الدينية والاجتماعية[5] واقتصرت هذه الحرفة على الرجال، إذ لم يعثر في المعاجم اللغوية اللغوية (المسمارية) على ما يشير إلى ذكر النساء فيها[6] يتركز عمل النقاش على عملية نقش الأشكال والمواضيع والمواضيع الفنية على أسطح الأختام بعد أن هيأت له من قبل قاطع الأختام، ومن المحتمل أن قاطع الأختام والنقاش قد عَمِلا جنبًا إلى جنب في أماكن خاصة بهم[7] حتى يتقارب في بعض الأحيان النص الكتابي مع الصورة، ويعزز بعضهما البعض كصياغة مزدوجة للهوية صور مع تفاصيل البيانات الشخصية لصاحب الختم[8] الختم[8] هذا فضلا عن التشابه في المواد الأولية والأدوات والآلات المستعملة في عملهما[9] فبعد إكمال النحات حفر الأشكال يترك فراغا على سطح الختم لتضاف الكتابة عليه فيما بعد عن طريق كاتب مختص بالكتابة[10]

---

[1]) Lenzi, Alan, Impressions of Ancient Mesopotamia, Gorgias,2006. P.17.

[2]) Gorelick, L and Gwinnett, A. J., The Origin and Development of the Ancient Near Eastern Cylinder Seal, P.37

[3]) لالو ، شارك الفن والحياة الاجتماعية، ترجمة: عادل العوا، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٦٣ ؛ الراوي، فاروق ناصر ، اقتصاد المدينة العراقية العراقية القديمة"، المدينة والحياة المدنية ، ج ١، بغداد، ١٩٨٨، ص ٢٣٩.

[4]) Porada, E., Of Professional Seal Cutters and Nonprofessionally Made Seals, P.8.

[5]) فهد، سعد سلمان، وعطية، كاظم عبد الله، أثر المعبد على المجتمع العراقي القديم"، مجلة الآداب، مج ١، بغداد، ٢٠١٨، ص ٣٩٨.

[6]) الحسناوي، فائز هادي علي المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، بغداد ،٢٠٠٩ص ١٤٠.

[7]) Brandes, M.A., "Commemorative Seals?", M. Kelly-Buccellati, P. Matthiae and M.Van Loon Images-Studies in Honor of Edith Porada. Bibliotheca Mesopotamica, No.21, Malibu, 1986, P.55

[8]) Sonik, Karen, "Pictorial Mythology and Narrative in the Ancient Near East", Critical Approaches to Ancient Near East Art, Berlin and New York, 2014, P.278

[9]) Salonen, Armas., Die Fischerei im Alten Mesopotamien nach sumerisch-akkadischen Quellen P.232.

[10]) يمكن أن يكون وجود الكتابة على الأختام من عدمها مرتبطًا بمستوى الثقافة التي يحملها الشخص صاحب الختم"، فإذا كان يعرف القراءة والكتابة يمكنه أن يضيف اسمه ومهنته على ختمه، أما إذا كان أميًا فربما يكتفي فقط بنوع من المشاهد الفنية المنقوشة على ختمه.

يبدو مما سبق أن النقاش قد اتبع خطوات عديدة عند تنفيذه الأشكال الفنية على أسطح الأختام، وفي الحقيقية لا يوجد دليل أكيد على تلك الخطوات والمراحل التي اتبعها في عمله على الأختام، ولكن مع ذلك تُقدم بعض المخلفات الأثرية جانبًا من تلك المراحل التي اتبعت في تنفيذ أعماله الفنية بشكل عام، لا سيما المنفذة منها بالنحت البارز، وطريقة نقشه للكتابة المسمارية على الحجر، وعلى الأغلب أنه اتبع طرقًا مشابهة لها عند نقشه المواضيع الفنية على الأختام، إذ بدأ أولاً برسم الأشكال وتفاصيلها الداخلية على أسطح الأختام بواسطة اللون، وبذلك تُحدد المساحة التي تشغلها الأشكال وعلاقتها بالفراغ على أسطح الأختام لتحقيق التوازن في عمله الفني[1]، أو يبدأ بتنفيذ عناصر المشهد الفني أولاً على سطح مستو قبل تنفيذه على سطح الختم الأسطواني[2] ونجد أن اتباع هاتين الطريقتين يساعد مقتني الأختام على الاطلاع على المواضيع الفنية، واختيار النقوش التي يرغبون بها قبل أن تنقش على أختامهم بشكل نهائي وبعد الانتهاء من رسم المشهد واختياره من قبل مالك الختم يحفر النقاش المشهد بطريقة النحت الغائر، وفيها يتم نحت الأشكال الفنية على عمق معين داخل سطح الختم، حتى يصبح مستوى السطح أعلى من مستوى الأشكال المنحوتة الغائرة فيه[3].

صناعة وتزيين الفخار:

ظهرت صناعة الفخار في العصر الحجري الحديث واستمرت صناعتها في جميع العصور[4]، وتعد فخاريات الوركاء سمجة الصناعة سميكة الجدران معمولة على دولاب الفخار والقليل منها معمولة باليد، وهي على ثلاث انواع الاواني الحمراء وبتفاوت بين الاحمر الفاتح الى الاحمر البرتقالي والاحمر الغامق، والنوع الثاني ذو طلاء رمادي اللون ونادرا يكون الطلاء اسود بسبب درجات الحرارة العالية اثناء الفخر في الكورة، اما النوع الثالث فهو بسيط وعادى ويخلو من الطلاء والزخارف[5]، اما بالنسبة الى الاواني الحمراء والرمادية فكلاهما عثر عليه في طبقات معبد اينانا اما النوع الاخير والتي تمثله اريدو طبقة الاولى والوركاء الطبقتان الرابعة والخامسة، فالفخار في هذا الدور مختلف عن فخار الاطوار السابقة مع استعمال واسع لعجلة الفخار، وتظهر اشكال الوركاء الاخيرة من اوعية ذات اربع عرى واوعية عميقة وجرار ذات صنابير وقواعد مسطحة وافاق قصيرة والصنابير والعرى

ينظر: خماس، أحمد عبد الجبار، البيوت الخاصة في مدينة أشنونا (تل اسمر) في ضوء التنقيبات العراقية للمواسم ٢٠٠١ - ٢٠٠٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار بغداد ٢٠٢٠، ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

[1]) الجبوري، عباس زويد موان، ألواح فخارية من العصر البابلي القديم (دراسة فنية)، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الآثار، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٣٨.

[2]) الصيواني شاه محمد علي، أور بين الماضي والحاضر، بغداد، ١٩٧٦، ص ١٢.

[3]) ناجي، عادل الأختام الأسطوانية ، حضارة العراق ، جزء ٤، بغداد ،١٩٨٥،ص ٢٣٣.

[4]) صاحب، زهير، ونفل، حميد، تاريخ الفن .....، ص ٧٣.

[5]) الدباغ، تقي، "الفخار في عصور ما قبل التاريخ " حضارة العراق، ج3، بغداد ،1985، ص ٢١-٢٢.

احتلت القسم الاعلى من الجرار، وقد عثر على هذه الجرار في معبد الوركـــاء، الطبقة الرابعة وتظهر ايضاً الطاسات ذات الفوهة الدائرية المفلطحة، وعثر على عدد كبير منها في اريدو والوركاء [1]

اما بالنسبة الى فخاريات جمده نصر اغلبها صنع بعجلة الفخار والقليل باليد ومنها الاواني والاكواب، واغلبها ذات قواعد مسطحة وهناك بعض الاخاديد على سطح القاعدة ربما نتيجة لقطع الفخار من فوق العجلة بعد الانتهاء من صنعه، واحيانا ثلمات ربما لان القطع تم بوساطة حبل، واغلب فخاريات هذا الدور تم فخره بالنار ولكن لم تراع عملية تقليبه في الفرن حتى يكتسب الحرارة الكاملة وهذا يؤدى الى نقص في فخر الاواني الفخارية وفخار جمدة نصر ذو جدران سميكة بعضها تم طلاؤها بالألوان مثل اللون الاحمر الغامق والبني على ارضية فاتحة، واللون المائل للزرقة لذا يعتبر فخار هذا الدور بوجه عام من النوع المتعدد الالوان اما الزخارف فقد اتخذت الاشكال الهندسية أو زخارف طبيعية نقشت باللون الاسود على سطح الاناء ذي اللون الاصفر الفاتح[2] .

[1]) عطا،صلاح رشيد، العلاقات الحضارية بين المغرب ووادي الرافدين في عصر فجر التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، بغداد، ١٩٩٦،ص١٢٧-١٢٩.

[2]) المصدر نفسه، ص١٣٠-١٣١.

المبحث الثاني

وصف مشاهد أختام الدراسة

المبحث الثاني

وصف مشاهد أختام الدراسة

1- اختام عصر الوركاء :

تقع أطلال مدينة الوركاء (أوروك) في منطقة صحراوية حوالي منتصف الطريق الواصل بين بغداد والبصرة على مسافة (60) كم شرقي مدينة السماوة، وعلى بعد (12) كم شمال شرقي قضاء الخضر [1]، ولم تزل بقاياها

[1]) رو، جورج، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، بغداد، ١٩٨٤، ص١٠٨.

شاخصة للعيان، وهي من أكبر المدن الأثرية التي تقع جنوب العراق وأقدمها، وكانت تقع على الضفة الغربية من نهر الفرات ثم ابتعد عنها غرباً بسبب تغير الأنهار لمجاريها فهجرت فيما بعد [1].

ففي الجزء الجنوبي للمنطقة التي عرفت ببلاد سومر حدث تغير ثوري حينها وهو نشأة المدن إذ أصبح تجمع السكان في المدن ضرورة أملاها وجود الأنهار، وكانت السيطرة على الأنهار والإفادة منها بشكل فاعل يستوجب التعاون على نطاق واسع من تعاون سكان القرى البدائية التي كانت سائدة أولاً[2].

والوركاء من المدن العراقية الضاربة في القدم ويرجع زمن تأسيسها إلى بداية الاستيطان في القسم الجنوبي، ثم تعالت شهرتها في الألف الرابع قبل الميلاد، وكانت حينذاك واحدة من اقدس المدن السومرية ومركز لعبادة الاله آنو وابنته الالهة إينانا (عشتار)، تتألف بقاياها اليوم من تلول ومرتفعات يبلغ مجموع مساحتها سبعة كيلومترات مربعة، ويحيط بها سور عظيم طوله حوالي تسعة كيلومترات ونصف[3]، وتعد الوركاء الموقع الذي أمدنا بأوفى المعلومات عن الأطوار التي مرت بها هذه المدينة وكانت ذات أهمية كبيرة، لأنها تمثل مركز الحضارة السومرية الأولى[4].وفيما يلي وصف لنماذج مختارة من هذا الدور:-

طبعة ختم (رقم: 1):

طبعة لختم اسطواني يصور مشهداً رائعاً لإطعام الماشية المقدسة، اذ نشاهد في وسط المشهد يقف رجلاً وقور له لحية طويلة متجه نحو اليمن، يضع على رأسه غطاء رأس اشبه بالطاقية، شعره مشدود للخلف بهيئة كرة، يرتدي وزرة طويلة مشبكة تصل الى كاحل القدمين، يمسك بكلتا يديه سنبلة كبيرة ربما من الشعير صورت بشكل اشبه بمشط الصوف، يقوم بإطعام نعجتين واقفتين أمامه بصفين أمام النعجة التي في الصف الاسفل سنبلة شعير مغروسة في الأرض تأكل منها، ، وتقف وراءه امرأة تساعده تحمل بيديها ادوات تشبه السنابل أو ادوات الغزل، ترتدي المرأة ثوب قصير يصل الى الركبتين، ولها ضفيرة طويلة ترتسل خلف كتفيها، ويحيط المشهد من الجانبين حزمة القصب المعقوفة التي تمثل رمز الالهة إينانا ، الذي غالباً ما نجده على جانبي مداخل الحضائر خلال هذا العصر.

طبعة ختم (رقم: 2):

---

[1]) بصمة جي، فرج، الوكاء، بغداد، ١٩٦٠، ص٥.
[2]) ساكز، هاري، عظمة بابل....، ص٤٠.
[3]) بصمة جي، فرج، الوركاء.....، ص٥.
[4]) ساكز، هاري، عظمة بابل.....، ص٤١.

طبعة لختم أسطواني تصور ثلاث مواشي ربما تمثل ثور وبقرة وماعز متجه بالتوالي نحو اليسار، أهم ما يلاحظ في مشهد هذا الختم ان أثنين من هذه الحيوانات عملت اجسامهن بشكل يوحي كأنها قطعة من الملابس ربما في ذلك اشارة الى استخدام جلود وشعر هذه الحيوانات في صناعة الملابس. ويظهر فوق ظهر الثور زهرة ذات أربع وريقات شاع ظهورها على اختام عصر الوركاء.

طبعة ختم (رقم: 3):

طبعة لختم اسطواني تصور منظر طبيعي إلا أنه مقيد بشرط التناظر، يتألف المشهد من قطيع من الأبقار والعجول في صفين يتوسط القطيع حظيرة (زريبة) من القصب والحصير يخرج من أعلى وسطها عمود تزينه ثلاث حلقات من كل جانب يخرج من جانبي الحظيرة عمودان صغيران كل واحد من جانب ويزين كل منهما حلقتان من كل جانب، ونلاحظ في مشهد هذا الختم أن العجول تهم بالخروج كل واحد من جانب من الحظيرة وأمام العجل أحواض فخارية صغير للماء ليشرب منه العجل، ويتقدم من جانبي الحظيرة بقرة وعجل من كل جانب أما الصف الأعلى فيتألف من قطيع من الأبقار والعجول عددها ستة تسير نحو اليمين، وغالباً ما نجد هذا التناظر في تركيب القطيع حول الحظيرة مرتبط بالجانب الديني الذي يرمز إلى العناية بالماشية المقدسة.

طبعة ختم (رقم: 4):

طبعة لختم أسطواني تصور مشهد، ربما يشير لحلب الابقار أو ولادتها، حيث تظهر بقرتان جالستان على الارض قوائمهما الاربعة بالوضعية الجانبية، في الجانب الايمن تجلس امرأة على بساط امام البقرة الاولى وهي ترفع كلتا يديها للأعلى نحو جرة كروية البدن ذات غطاء، وخلف هذه البقرة تجلس امرأة ثانية على بساط وتمد يديها نحو البقرة، وخلف هذه المرأة تجلس بقرة ثانيه امامها جرة كبيره ذات غطاء، وعلى مقربة من المرأتين والبقرتين تظهر مجموعة من الاقراص ربما تمثل أقراص الجبن أو الزبد.

طبعة ختم (رقم: 5):

طبعة لختم أسطواني تصور مشهد ، يمثل طقوسي يظهر فيه مجموعة من الكهنة يقدمون نذوراً وقرابين الى المعبد، واجهة المعبد مزينة بأشكال هندسية قوامها شريطين افقيين بداخلها دوائر صغيرة، يتلوها عوارض افقية مزينة بخطوط عمودية ومثلثات قائمة الزوايا، فضلاً عن زخارف هندسية تشبه المربعات الصغيرة موزعة على الجانبين، نشاهد على جانبي بوابة المعبد عمودين يمثلان حزمتا قصب نتهيان في الاعلى بست حلقات ثلاث على كل جانب، ويتقدم نحو البوابة ثلاثة رجال عراة بالمنظر الجانبي، حليقي الرأس واللحى وهم يسيرون باتجاه

اليمين، الرجل الاول يحمل بكلتا يديه جرة اسطوانية البدن لها عنق صغير وفوهة صغيرة، وامامه ما يشبه العمود، يتبعه رجل ثاني يحمل بكلتا يديه عمودين يشبهان نول الغزل، وبين الرجلين عموداً ذات بدن مغزلي له رأس كروي صغير وقاعدة مخروطية، يليه رجل ثالث يحمل قدراً على رأسه، ويظهر بينهما عمود اخر يشبه نول الغزل، يسير خلف الرجال العراة لبوة تمثل رمز الالهة عشتار، يعلوها ثور رمز الاله ادد، فوقه نسر فارد جناحيه، وخلفهما تظهر حزمة من القصب تنتهي من الاعلى بست حلقات ثلاثة في كل جانب.

2- أختام عصر جمدة نصر:

دور جمدة نصر هو الطور الثاني من أطوار العصر الشبيه بالكتابي الذي يلي دور الوركاء [1]، وهو واحد من اهم المواقع الاثرية ضمن حدود محافظة بابل يقع الى الشمال الشرقي من اطلال مدينة كيش الاثرية [2]،على نحو (15 ميل) شمال شرق مدينة بابل اكتشف من قبل الباحث والآثاري لانجدن في عام 1925 وتحرت فيه البعثة أمريكية1928[3]، عثر فيه على الواح طينية وفخاريات ذات صفات متميزة في الشكل والتصميم [4] اما تسميته فهي مأخوذة من اسم جمدة نصر (تل نصر)[5].

ومن الأحداث المهمة التي حدثت في هذا الدور هو اختزال عدد من العلامات المسمارية وظهور بداية التطور الصوتي أي استخدام الكلمات المرسومة بالعلامات على هيئة أصوات مقطعية [6].

طبعة ختم (رقم: 6):

طبعة لختم أسطواني تصور مشهد ، يصور الجانب الايمن منه امرأتين جالستين احداهما قبالة الاخرى احداهما تمسك بكلتا يديها كرات صغيرة، وبينما ترفع الثانية كلتا يديها للأعلى، وتظهر خلف المرأة التي على اليمين امرأة ثالثه ترفع كلتا يديها للأعلى أيضاً بنفس الطريقة، في حين تظهر في الجانب الايسر من مشهد الختم امرأة رابعة ترفع كلتا يديها المثنيتين امام وجها، وتوجد في المشهد أربع مناضد أو قراب ماء أو ذبائح تحيط بهذه المرأة من الجانبين صورت احداها فوق الاخرى وتفصل بينهما اشكال مسنن أشبه بمشط الصوف، ويبدو ان

---

[1]) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات ....، ص270

[2]) رشيد، صبحي انور، تاريخ الفن والعراق القديم، ج1، 1969، ص35

[3]) انطوان، مورتكات، الفن في العراق .....، ص46

[4]) المصدر نفسه، ص46

[5]) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات .....، ص270

[6]) الفياض، احمد لفته محسن دخيل، تاريخ الكتابة في بلاد الرافدين منذ ظهورها حتى اختراع الابجدية، بغداد، ٢٠٠٨، ص٥٥

تصويرها هذه الاشكال في مشهد هذا الختم جاء ليعبر عن جزات الصوف التي تؤخذ من الاغنام، وفي المشهد نجد سلالم صورت اسفل النساء الجالسات ربما كانت تمثل نوع من الابسطة يجلسن عليها.

طبعة ختم (رقم: 7):

طبعة لختم أسطواني تصور مشهد، يصور أربع نساء بشعر رأس طويل كل واحدة منهن جالسة على وسادة مرتفعة ومزركش بخطوط شبكيه، وأمامها ثلاث كرات كبيرة وصغيرة، وامام كل امرأة امرأة أخرى نقشت بوضع مقلوب إلا أنها مشابهه لها من حيث الشكل والجلسة والوسادة وعدد الكرات.

طبعة ختم (رقم: 8):

طبعة لختم أسطواني تصور مشهد، نقش عليه عدد من النساء وهن يقمن بأعمال مختلفة، ويمكن تقسيم محتويات هذا الختم الى ثلاثة أقسام، اذ يلاحظ في القسم الأول امرأة جالسة بوضعية القرفصاء وحولها مجموعة من الكرات والأباريق، اما في القسم الثاني والثالث ففي كل منها امرأة واحدة جالسه على وسادة مزينة بخطوط اشبه بالسلالم، وجد هذا الختم في حفريات الوركاء.

طبعة ختم (رقم: 9):

طبعة لختم أسطواني تصور مشهد ، يصور امرأتين جالستين بشعر رأس طويل عمل على شكل خصلة طويلة ترتسل الى الخلف، احداهما تجلس قبالة الأخرى ويقمن بعمل معين له علاقة بغزل أو نسيج الصوف، ويفصل بينهما شكل اشبه بالسلم ربما كان يمثل قطعة من النسيج الصوفي التي يتم صناعتها من جزة صوف الى تظهر بين يدي المرأتين، وتحيط بهما من جميع الجوانب اشكال اشبه بالمناضد أو قراب الماء، وهي على ما يبدو أيضاً انها تمثل جزات الصوف التي تؤخذ من الاغنام كما ذكرنا في مشهد الختم رقم 1 التي تمثل المواد الاولية لعمل هذه المنسوجات التي تستخدم لأغراض مختلفة.

طبعة ختم (رقم: 10):

طبعة لختم أسطواني تصور مشهد يحمل ثلاث قواطع أو اخاديد تحصر بينهما حقلين صور بداخل كل منها أربع نساء جالسات اثنتان في الصف الأعلى واثنتان مقلوبتين في الصف الاسفل، وتظهر هذه النساء وايديهن مرفوعة امامهن، ويفصل ما بين الصفين ابسطه لجلوس النساء تشبه السلالم ولا يوجد في الختم كرات ولا أبريق.

طبعة ختم (رقم: 11):

طبعة لختم أسطواني تصور مشهد مماثل للأختام السابقة بمحتوياته من غازلات وابارىق وكبابات الغزل التي تخرج من كل منها أطراف خيوط الغزل، والجديد في مشهد هنا أننا نرى في وسط هذا المشهد إناء كبير وكأنه تنسكب إلى جانبية المياه ولعلها أغصان شجرة تتدلى من الاناء.

طبعة ختم (رقم: 12):

طبعة لختم أسطواني تصور خمس نساء في حال السير احداهن خلف الاخرى باتجاه اليسار، بأيديهن رماح طويلة تنتهي بكرات كالمگوار.

طبعة ختم (رقم: 13):

طبعة لختم أسطواني تصور شخص واقف وأمامه ما يشبه المحراث، وتظهر اشكال اشبه بأغصان الاشجار أو قطع النسيج، وفيه نشاهد ماعزاً له قرنين طويلين صور وهو مقلوب إلى الأسفل، ربما لهذا المشهد علاقة بجز الصوف وعمل النسيج عند مقارنته مع مشاهد اخرى مرتبطة بهذا الموضوع.

طبعة ختم (رقم: 14):

طبعة لختم أسطواني تصور عنكبوتين كبيرين يفصل بينهما اشكال ربما يمثلان ابريقين الواحد فوق الآخر أو ربما يمثلان جزات الصوف لعلاق العنكبوت الوثيقة بالنسيج أكثر من علاقته بالأواني، ويحيط المنظر ابريقان آخران ولكل من الإبريقين الاخيرين مصبين(صنبور)، بينما الإبريقين الآخرين مصبٍ واحد.

طبعة ختم (رقم: 15):

طبعة لختم أسطواني تصور امرأتين جالستين على أبسطة أحدهما قباله الأخرى وبينهما عنكبوت كبير يتجه نحو أعلى المشهد، ويظهر في يسار المشهد ما يشبه الحيوانات أو قرب الماء يفصل بينهما بساط اشبه بالسلم، وربما تمثل هذه الاشكال دودة القز لعلاقتها الوثيقة بموضوع الغزل ولقرب شكلها من هذه الاشكال المصور في هذا الختم.

طبعة ختم (رقم: 16):

طبعة لختم أسطواني تصور مشهد قسم الى ثلاث حقول، صور في داخل هذه الحقول ثلاث نساء جالسات، تظهر المرأة الجالسة في الجانب اليمن من المشهد متجه نحو اليسار وهي رافعة يدها الى الاعلى، وحولها اربعة أباريق، وتظهر في الحقل الثاني في وسط المشهد امرأة ثانية جالسة على بساط ومتجه نحو اليمن في قبالة المرأة الأولى وهي ايضاً ترفع كلتا يديها نحو الاعلى، في حين صورت في الحقل الثالث امرأة ثالثة مشابه تماماً للمرأة الثانية من حيث الشكل والحركة.

المبحث الثالث

تحليل مشاهد الأختام

المبحث الثالث

تحليل مشاهد الأختام

نشأت الحرف حين بدأ الانسان يعي ضرورة توفير حاجاته بصنع أدواته وما يلزمه من غذاء ولباس وسكن، وكان اول إمره يعتمد على جمع الثمار بدافع غريزة الجوع شأنه شأن الحيوانات، وبمرور الزمن تطورت حاجاته فأصبح يصطاد السمك والحيوانات ويزرع بعض الثمار لتوفير غذائه، ومن البديهي ان هذا التطور دفع الانسان

وبشكل مستمر على صناعة وتطوير أدواته المختلفة لتزيد في قدرته على كسب عيشه وحماية نفسه من خطر الطبيعة[1]، ومع اكتشافه للمعادن راح يصنع الادوات المختلفة منها واستعملها في فلاحة الارض وبناء السكن وتوظيف نتاج الحيوانات من الصوف وجلد وعظم، لستر جسده وصنع لباس يقيه حر الصيف وبرد الشتاء، فنشأت عنده حرفة الغزل والنسيج والحياكة وصنع الفخار والأدوات المنزلية، وبمرور الزمن تعددت المهن وازدادت تخصصاً، واصبح لكل فرد يعمل بما يناسبه ويميل إلية من الأعمال[2].

وقد اعتمد النشاط الاقتصادي لسكان بلاد الرافدين خلال العصور القديمة على ثلاثة أنشطة وهي الزراعة والتجارة والصناعة وكانت تلك الأنشطة متداخلة بعضها مع بعض ومعتمدة واحدة على الأخرى[3]، بدأت الصناعة في بلاد الرافدين منذ عصور ما قبل التاريخ البسيطة التي استخدمها في أمور حياته المختلفة اليومية ورافق التطورات الصناعية الانقلاب الاقتصادي الاول الذي حدث في العصر الحجري الحديث بعد ظهور القرى الزراعية وتربية الحيوانات، وبسبب الحاجة الضرورية للحياة اليومية والتي ارتبطت بالإنتاج الزراعي والحيواني للقرية الزراعية أخذت الصناعة منذ ذلك الوقت تتقدم وتتطور حتى اصبح الانسان في عصور فجر التاريخ صانعاً ماهراً له خبرات عديدة ومتنوعة[4].

وكانت الحرف اليدوية التقليدية واسعة الانتشار في العصور السومرية المبكرة، فلم تكن مقصورة على جماعات وأسر معينه لكن اصبحت فيما بعد هذه الحرف متخصصة واحتفظت الجماعات بأسرار حرفتهم فغدا تعلم الحرفة لا يتم إلا بالتدريب الطويل على ايدي الصناع المهرة من الحرفيين ، فكانت الحرفة تنتقل من الأب إلى ابنه ، وكان اصحاب الحرفة ينتظمون فيما يشبه النقابات المهنية ويرأس كل حرفة اكثر الصناع شهرة ونفوذاً وكان رئيس الحرفة يقوم بفض المنازعات التي قد تنشب بين أفراد الحرفة الواحدة وربما قام بدور الوسيط بين أفراد الحرفة والسلطة الحاكمة[5].

وفي المدن والقرى العراقية القديمة وجد نوعان من الصناع، الصناع المأجورون الذين يعملون لحساب غيرهم لقاء اجر محدود يتقاضونه وشاع النوع في المؤسسات الحكومية التي كان يتبناها المعبد ، اما النوع الثاني من الصناع فهم الذين يمارسون عملهم في بيوتهم او حوانيتهم لحسابهم الخاص، وهؤلاء في الأعم الاغلب من ذوي الحرف الذين ورثوها عن آبائهم وهم على العموم احسن مكانه واكثر موروداً من الصنف الاول فهم يمتلكون

---

[1]) احمد، هارون علي، جغرافية الصناعة، القاهرة،٢٠٠٢م، ص٢٢.
[2]) الدوري، عبد العزيز، نشوء الأصناف والحرف في الاسلام، بغداد ،١٩٥٩م، ص٥٤.
[3]) كچة چي، صباح، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، بغداد ،٢٠٠٢، ص٢٠.
[4]) الجبوري، رغد جمال محمد غريب، الصناعة في بلاد الرافدين (في ضوء الشواهد الأثرية)، ط١، بغداد،٢٠١٦، ص٧-٨.
[5]) كچه چي، صباح، الصناعة في تاريخ ....، ص٢٠

وسائل الإنتاج والأدوات البسيطة ورأس مال محدود ويمتلكون حرية التصرف في عملهم كما يشاؤون بعيدا عن التسلط ، ومع ذلك فإن بإمكان الصنفين ان ينعموا بثمار أتعابهم، ويزيدوا دخلهم بمهارتهم في الصناعة وزيادة إنتاجهم وحماسهم في العمل[1]، ومن المؤكد أن اجور اهل الحرف اختلف تبعا لنوع العمل الذي يودونه، ولابد ان تكون اجور الصناع الماهرين اعلى من غير المهرة[2].

صناعة الفخار:

أطلق على الفخار باللغة السومرية (DUG _ SÌLA_BUR) وباللغة الاكدية (pahāru)[3]وهو كل جسم يصنع من الطين سواء اضيفت له مواد ام لم تضف فكل شيء فخاري يمر بمراحل التشكيل ويعرض للجفاف والتصلب اما تحت اشعة الشمس أو يفخر بافران خاصة فيتحول الطين الى فخار[4]، وظل الانسان في معظم عصور قبل التاريخ التي بلغت زهاء المليوني سنة يجهل صنع الفخار واستمر طيلة الحقبة الطويلة من الزمن يصنع أوانيه من غير مادة الطين المفخور لحفظ حاجاته كالأواني الحجرية والخشبية والسلال والاكياس الجلدية، ثم اخترع القرويون الفخار في ظل حياتهم الزراعية والرعوية الجديدة التي ظهرت بدايتها في الالف السابع قبل الميلاد [5].

وتعد صناعة الفخار أولى الصناعات الحرفية التي عرفها سكان بلاد الرافدين خلال العصور القديمة [6]. وللفخار فوائد كثيرة لمن صنعه ولمن يدرسه من الآثاريين فقد استفاد منه القرويون في طبخ الطعام وتبريد الماء ونقله وحفظ السوائل كالزيوت والخمور وخزن الحبوب ونقلها ولاستعماله في الطقوس والاحتفالات الدينية ولدفنه مع الاموات لحاجتهم إليه بعد الموت ولدفن الاطفال والبالغين أحيانا في الجرار [7] كما صنعوا المناجل من الفخار [8]

(8)

فضلت الأواني الفخارية على الأواني الحجرية وذلك لخفة وزنها وسهولة صنعها وسرعة تحضيرها وهي ذات مسامات تساعد على تبريد الماء بداعي الحاجة إلى ذلك فقد صنع القرويون خلال المراحل الأولى مناجل من

---

[1]) الكبيسي، حمدان عبد المجيد، "الحياة الاقتصادية ونظمها في المدن في عصر الازدهار الإسلامي"، المدينة والحياة المدنية، ج٢، بغداد،١٩٨٨م، ص١٧٧-١٧٨.

[2]) الكبيسي، حمدان عبد المجيد، الحياة الاقتصادية .....، ص١٧٨.

[3]) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الاكدية -العربية، 2018، ص٤٢٩.

[4]) Abdul-Amir، Safa Lotfi، Al-Yasiri "Hussein Hashem Abdul-Wahid، The Iconological Discourse of the Pottery of Ancient Iraqi Civilization "Babylon ،2019 P. 212

[5]) الدباغ، تقي، الفخار في عصور ما قبل .....، ص٧.

[6]) الجبوري، رغد جمال محمد غريب، الصناعة في بلاد .....، ص١٩.

[7]) الدباغ، تقي، الفخار في عصور ....، ص٧-٨.

[8]) كچه چي، صباح، صباح، الصناعة في تاريخ ....، ص٢٠.

الطين المفخور ذات جانب حاد يصلح لحصد نبات القمح والشعير وغيرها ثم اختفت المناجل عندما دخلت المعادن في الصناعة بالتدريج كما صنعوا ايضاً المسامير والأوتاد من الفخار كما صنعوا مخاريط فخارية صبغوا رؤوسها بألوان مختلفة وثبتوها في الطين الذي سيعوا به جدران المعابد بذلك زخارف جميلة بتنظيم مجاميع منها بأشكال هندسية منسقة[1] ومن الفخار صنعوا ايضاً الدمى وتماثيل الآلهة والبشر والحيوانات وكثيرا من لعب الأطفال[2].

لقد كانت الفخاريات قبل اكتشاف الكتابة المسمارية إحدى الشواهد الهامة التي توضح مراحل تطور المجتمع في العصور القديمة لبلاد الرافدين، فقد كانت اللقى الأثرية المكتشفة تعكس مدى الإبداع الذي وصل إليه الانسان من حيث شكل وتكوين الفخاريات المنزلية التي كان يستخدمها، ففي المنطقة الجنوبية لم يكن هناك الحجر الذي يمكن أن يستخدمه الإنسان لتلبية حاجاته المختلفة لذلك اضطر ذلك الإنسان المبدع إلى استعمال التراب والطين في صنع الفخاريات [3].

كانت الأواني الفخارية في معظم عصور قبل التاريخ تصنع باليد إذ لم تكن عجلة الخزاف قد اخترعت بعد وكانت الطريقة الصنع تتم بتحويل كتلة من الطين بالأصابع إلى الشكل المرغوب فيه إذ يفتح ثقب بأبهام اليد في مركز الكتلة ثم تبنى الجدران بالثخن المطلوب بواسطة الضغط على جوانب الثقب ورفع هذه الجوانب بنفس الوقت إلى الأعلى بمساعدة الترطيب بالماء، وبطريقة اليدوية الثانية كانت الآنية تبنى بأقسام منفصلة كالقاعدة والجسم والعنق ثم توصل هذه الأقسام ببعضها وتجرى تسوية جدرانها بالترطيب، وبالطريقة اليدوية الثالثة كان بناء الآنية يتم على هيئة لوالب من الطين إذ يوضع لولب فوق آخر حتى الارتفاع المطلوب ثم تسوى سطوح اللوالب بالترطيب وبالضغط عليها في المرحلة الأخيرة تضاف الملحقات كال القاعدة والعروة والمقبض والصنوبر وغيرها، ويظهر من فحص الأواني في بلاد الرافدين أن هذه الطرق الثلاث استخدمت من قبل الخزافين ومن المحتمل انهم استعملوا المسند والمضرب لتسوية وتعديل السطوح قبل أن تجف الأواني جفا تاما[4].

تجري عدة عمليات بعد تحوير كتلة الطين إلى شكل آنية عميقة أو جرة أو صحن أو قدح أو أي شكل آخر منها عملية الدلك والطلاء والتلوين والزخرفة وأخيرا التسخين والغرض من الدلك هو تسوية سطح الآنية وصقله وجعله لماعاً بقطعة من الجلد أو بكتلة من الحجارة الملساء بعد جفاف الطين وتبقى الحفر والشقوق بعد

---

[1]) الجبوري، رغد جمال محمد غريب، الصناعة ....، ص٢٠

[2]) الدباغ، تقي، الفخار في عصور ما قبل ....، ص٨.

[3]) كچه چي، صباح، صباح، الصناعة في تاريخ ...، ص٢١.

[4]) الدباغ، تقي، الفخار في عصور ما قبل ....، ص١٠-١١.

الدلك ولأتخفى هذه العيوب إلا عنده حكها بآلة حادة، اما الطلاء فيحضر من طين مصفى جيداً ويضاف إليه قليل من الماء ويخرج حتى يغدوا معجوناً مخففاً يطلى به سطح الآنية الخارجي أو الداخلي أو الاثنين معاً فتملئ المسامات الشقوق والحفر وتصبح سطوح الجدران ناعمة ملساء ويحضر طلاء في الغالب من نفس طينة الآنية ومن طينة تختلف عن طينتها ويكون ذلك نادراً وتطلى بها الآنية قبل تسخينها في الكورة وفي هذه الحالة يكون الطلاء ثابتاً لا يزول وإذا أضيف إلى الآنية بعد التسخين يزول بسهولة عنده فركة باليد أو غسله بالماء[1] ولونت نقوش فخاريات عصور قبل التاريخ بألوان من أصل عضوي أو معدني واستخلصت الألوان العضوية من عصير النباتات أو الكربون والمعدنية من أكسيد الحديد و المنغنيز، واللون الناتج من استعمال عصير النباتات يكون أسود إذا كان درجة حرارة الكورة قليلة ومدتها قصيرة و وإذا كانت الحرارة شديدة ومدتها طويلة فإن الكربون يحترق ويترك قليل من الرماد الأبيض، والألوان الشائعة في فخار بلاد الرافدين هي اللون الأسود واللون الأسود المائل إلى اللون البني بمختلف درجاتهما ويحصل عليهما من اوكسيد الحديد واوكسيد المنغنيز ومن عصير النباتات والكربون، أما اللون الأحمر والبرتقالي والأصفر والأرجواني والبني بمختلف درجاته فيحصل عليها من أكاسيد الحديد واللون الأبيض يحصل عليه من كربونات الكالسيوم[2].

ويرى بعض الباحثين إلى أن ظهور الأواني الفخارية مع حيوانات المراعي مصورة على أختام العصر الشبيه الكتابي، مدى أهمية هذه الحيوانات ومقدار الإنتاج والاستهلاك الواسع لمنتجاتها، ودوره الفاعل في اقتصاد البلاد، وبذلك تكون أغلب مشاهد الحيوانات المصورة على أختام هذا العصر تمثل جانبًا من القطيع المقدس التابع للمعبد[3]، ويبدو أن تصوير النساء الشغّالات على تلك الأختام يقمن بصناعة الأواني الفخارية(الاشكال:8،11)، ما هو إلا انعكاس للورش والمشاغل الضخمة التابعة للمؤسسات الدينية، وذلك لسد حاجتها من الأواني الفخارية اللازمة لحفظ وتصنيع منتجات المواشي الهائلة التابعة لها

صناعة الغزل والنسيج:

[1]) الجبوري، رغد جمال محمد غريب، الصناعة ....، ص٢١.
[2]) الدباغ، تقي، الفخار في عصور ما قبل ....، ص١٢.
([3]) Frankfort, H.,"Strait Cylinder Seals from the Diyala Region", OIP, Vol. LXXII, Chicago,1955, P.15.

تعد صناعة الغزل والنسيج من الحرف اليدوية التي يمارسها الإنسان ويكسب بها عيشه وتحتاج هذه الحرفة الى إعداد مسبق من التدريب ليكتسب الشخص خبرة واسعة ومهارة كبيرة، يستطيع من خلالها القيام بالعمل بمهارة عالية واتقان، ولاسيما بعد تطور الأدوات والآلات المستعملة في العمل [1] .

وردت كلمة النسيج باللغة السومرية بصيغة (UŠ _ BAR) ويقابلها باللغة الاكدية (išparu)[2] ويعرف بانه جسم مسطح رقيق يتكون اما من خيط واحد متشابك بعضه ببعض على هيئة انصاف دوائر متداخلة ومتماسكة أو مجموعة من خيوط طولية يطلق عليها السدى والتي تتقاطع مع خيوط عرضية تسمى اللحمة وتعرف السدى أو الإسداء (الخيوط الطولية هي عدد من الخيوط المتوازية والمتساوية في الطول وهي تمثل الاتجاه الطولي للنسيج، اما اللحمة (الخيوط العرضية فتعرف بانها خيوط تمتد بعرض النسيج وترص على صف العقد بمشط خاص [3].

ونظراً للمكانة المتميزة التي احتلتها حرفة الغزل والنسيج في المجتمع السومري فقد خصصت لها آلهة معينه تقوم برعايتها والإشراف عليها[4] وعرفت إلهتها الرئيسية باسم الالهة أوتو(Uttu^{d})[5]، وهي من الالهة التي وردت قصة ولادتها في أسطورة أنكي وننخرساك، وتذكر الأسطورة بهذا الصدد أن الإله انكي بعد أن جامع الآلهة ننخرساك ولدت له بعد تسعه ايام من الحمل إلهة اسمها ننمو(Ninmu^{d}) أم البلاد، فاتصل الإله انكي بابنته هذه فولدت له الإلهة نينسار(Ninsar^{d}) سيدة النباتات التي تؤكل والتي جامعها هي الاخرى فولد الإلهة نن كورا(Ninkurra^{d}) سيدة النباتات ذات الألياف التي ولدت له بدورها ألهه النسيج أوتو(Uttu^{d})[6]،التي اتخذت من العنكبوت رمزا لها [7] ويمكن تفسير ارتباطها بالعنكبوت إلى التشابه بين دقة عمل العنكبوت ومهاراته في نسج الخيوط عند بناء بيته، وبين عمل النساء عند نسج خيوط الغزل لصناعة المنسوجات المختلفة، وربما تكون مهارة العنكبوت ودقته في عملية النسيج هي الإشارة إلى مطلب الإلهة أوتو من العاملات في هذا القطاع، ودلالة على

---

[1]) حميد، قسطاس عبد الستار، أرباب المهن والحرف في المجتمع الأندلسي خلال عصري الإمارة والخلافة، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات ،٢٠١٤، ص٣٢١

[2]) Black, J. & Green, A. & postgate, N., A Concise Dictionary of Akkadian (CDA), Wiesbaden, (2009),p,.270

[3]) ماهر، سعاد، النسيج الإسلامي، القاهرة ،١٩٧٧، ص١٠

[4]) يعد الآله انكي/آيا الإله المطلق والراعي لجميع الحرف والمهن الصناعية في بلاد الرافدين، كما ورد ذلك واضحاً في أسطورة إيراُ، إذ نقرأ في إحدى سطورها (أعطى الحرفيين قلبا معطاء ومنحهم الحكمة وجعل أشغالهم اليدوية جميلة..). ينظر: دالي ستيفاني، أساطير من بلاد ما بين النهرين الخلقية-الطوفان- كالكامش وغيرها، ترجمة: نجوى نصر، ط٢، بيروت ،٢٠١١، ص٤٣٥.

[5]) باقر، طه، مقدمة في أدب ....، ص١١٠.

[6]) الشواف، قاسم، ديوان الأساطير سومر وآكاد وآشور، بيروت،١٩٩٦، ص٢٩-٣٢.

[7]) الجبوري، عباس زويد موان، مجموعة أختام سومرية غير منشورة في المتحف العراقي، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، القاهرة، 2023، ص٣٠١

التبريك الوفرة والازدهار في الإنتاج[1]. ولهذا نجده مصوراً إلى جانبهن بحجم كبير في كثير من المشاهد (شكل:14-15)، وعادة ما يلاحظ أن الأطراف الأمامية من ارجل العنكبوت وايدي النساء العاملات في هذه الحرفة قد عملت بشكل اشبه بأداة المغزل التي تحول المواد الأولية المعدة للنسيج إلى خيوط ملفوفة حولها (الاشكال:6،10،16)، ويظهر إلى جانب الإلهة النسيج أوتو (^{d}Uttu) كل من الإلهه أوتو(^{d}Utu) وأخته الآلهة ايناننا(^{d}NIN.AN.NA) من ضمن الإلهة التي عرفت أيضا برعايتها ومسؤوليتها عن قطاع النسيج ، وتتضح صلة الإلهة اوتو واخته بهذه الصناعة من خلال حديثه لها في احد النصوص وهو يحثها على الزواج من إله الرعي والنبات دموزي/تموز، إذ نجده يقول لها (إنني سأحرث لك الارض واعطيك النبات ، اختاه: سأجلب لك نبات الكتان[2])، كما خصص لمادة الصوف إلهه مسؤولة عنها بوصفها واحدة من أهم المواد الأولية والمفضلة في صناعة المنسوجات [3] وعرفت باسم الإلهة ننسيجا (^{d}Nin-siga) ويعني اسمها سيدة الصوف[4].

عرفت صناعة الغزل والنسيج في بلاد الرافدين منذ اقدم العصور، واحتل منذ بداية ظهورها مركزاً مرموقاً [5] نظراً لكون الكساء إحدى المتطلبات الأساسية لدى السومريين جنبا إلى جنب مع احتياجاتهم للسكن والمتطلبات الحياتية الأخرى[6] استعمل السومريين في صنع ملابسهم الأصواف الجيدة حيث كانت حرفة الحياكة والنسيج منتشر على نطاق واسع في بلادهم، فضلا عن صناعة المنسوجات باستخدام شعر الماعز، كما عرفوا الألوان البراقة المستخدمة في تلوين منسوجاتهم الصوفية ذات الشهرة الواسعة[7] ويستدل من البيانات المتحصلة من ترجمة ترجمة الرقم الصينية المكتشفة في المواقع الأثرية في بلاد وادي الرافدين، بأن حرفة وصناعة الغزل والنسيج الصوفي كانت بالدرجة الأولى بيد الرجال وخاصة في المصانع أو الورش الكبيرة التي كانت تابعة للمعابد والقصور الملكية، كما كانت المرأة تقوم ببعض أعمال الغزل ونسج القطع الضرورية من الألبسة ليس فقط الاحتياجات أفراد العائلة، بل لغيرهم أحياناً وكانت تعمل بأجر في الورشة الرسمية التابعة للقصور الملكية[8]، تتطلب صناعة الغزل والنسيج بشكل عام إيدي عاملة كثيرة لأنها تمر بأكثر من مرحلة فضلا عن أن المواد

---

[1]) بصمة جي، فرج، الأختام الأسطوانية في المتحف العراقي (أوروك، جمدة نصر)، ص٩٨؛ الجميلي، قصي صبحي عباس، المشكور، جنان عبد الرضا عبد الحسين، "اختام أسطوانية من تلول البقرات دراسة فنية"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع٨٢، بغداد ،٢٠٢٢، ص٦.

[2]) علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، بغداد، 1973، ص٩٠.

[3]) أحمد، شيماء علي، "الأقمشة في ضوء المنحوتات الأثرية والنصوص المسمارية في العصر الآشوري الحديث"، مجله أثآر الرافدين، ع٢، الموصل ،٢٠١٣، ص١٨٧.

[4]) الجبوري، عباس زويد، مجموعة أختام سومرية ....، ص303.

[5]) الجبوري، رغد جمال، الصناعة في .....، ص٤٨.

[6])كچه چي، صباح، الصناعة في....، ص٦٣.

[7]) الجبوري، رغد جمال، الصناعة في بلاد الرافدين، ص٤٨.

[8]) الجادر، وليد، الحرف والصناعات اليدوية.....، ص٨٧.

الأولية المستعملة في هذه الصناعة تحتاج إلى دقة وتأني في العمل سواء أكانت حيوانية كالصوف والشعر أم نباتية كالكتان والقطن[1] إلا أن التخصص في هذه الحرفة المهمة لم يكن سهلا في بلاد الرافدين وذلك لصعوبة إعداد نساجين ماهرين في وقت قصير لأن تعلم هذه الحرفة كان يأخذ وقتاً أطول من تعلم أي حرفة أخرى لا تتطلب مهارات فنية دقيقة[2] وغالبا ما كان العبيد يستأجرون من مالكيهم للعمل في هذه المهنة، وكان ذلك يتم من من خلال إبرام عقود معينة يتم الاتفاق فيها بين مالك العبد ورب المهنة ألا تعلم العبد لمهنته اول الأمر وبعد أن يتقن العبد تلك المهنة فإنه يعمل في المشاغل الخاصة بها مقابل أجر أو جراية تدفع له مقابل عمله[3].

آلات وأدوات الغزل والنسيج

اولاً: أدوات الغزل: من الادوات المستخدمة في صناعة النسج هي: -

(١) المغزل:

يعد المغزل اليدوي من أقدم وأبسط أدوات النسيج التي كانت تستخدم ولاتزال لحد الآن، فقد عرف بلاد الرافدين المغزل المصنوع من الخشب كما عرفوا المغازل المصنوعة من العظم والمعدن، وهو الاداة الوحيدة المعروفة التي تستطيع تحويل المواد الأولية المعدة للنسيج إلى خيوط منها الصوف والكتان والشعر والقنب وغيرها[4] ومن النماذج المادية التي تمثل أدوات الغزل لوحة منحوت بأسلوب النحت البارز من العهد الآشوري المتأخر تبدو فيها امرأة جالسة فوق كرسي وهي تقوم بعملية الغزل بأسلوب وطريقة نعرفها حتى اليوم ويشاهد فيها بوضوح المغزل والقرص وخيوط الغزل الملفوفة فوق القرص وعلى جسم المغزل كما نشاهد بوضوح استخدام المرأة الجالسة لأصابعها في إدارة الخيوط وبرمة وتركيبة على المغزل بشكل رشيق وبديع[5]. ينظر: الشكل رقم (1)

(٢) النول او الجومه:

عرف الإنسان نوعين من النول الأفقي والنول العمودي وهو الشائع في بلاد الرافدين منذ أقدم العصور وبقي مستخدماً لحد الآن ويتكون هذا النول من عارضتين عموديتين تربط بينهما عارضتين افقيتان وتشكل كل عارضة أفقية بالعارضة العمودية زوايا قائمة من كل جهة، إذ تتصل خيوط النسيج بحزمة في الأعلى مربوطة بسلسلة من الأثقال الحجرية أو الفخارية من الاسفل وتمتد بين العارضتين العموديتين خيوط لسدى (ينظر: الشكل

---

[1]) المتولي، نوالة احمد محمود، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة، بغداد،٢٠٠٧، ص٢٦٩.

[2]) الجادر، وليد، الحرف والصناعات اليدوية.....، ص٣١-٣٢.

[3]) المتولي، نوالة احمد محمود، مدخل في دراسة الحياة ....، ص٢٦٤.

[4]) الجبوري، رغد جمال، الصناعة في بلاد .....، ص٤٩.

[5]) الجادر، وليد، الحرف والصناعات اليدويه.....، ص٩٦.

رقم (2)، اما خيوط اللحمة فتنزل من الأعلى بواسطة بكرات معلقه في سقف الحجرة وعن طريق هذه البكرات فتدخل بالنسيج ويضاف إلى النول عادة اطار او برواز يحصر حاشية النسيج وتنزلق الخيوط من النول[1]،وهنالك شواهد أثرية عديدة من المنحوتات والرقم الطينية التي تذكر الأدوات المستخدمة في عملية النسيج فقد وجد لوح صغير منحوت من الطين يوضح جانباً متكاملاً من ورشة خاصة بعملية النسيج اذ يلاحظ فيه قطعة النسيج المثبتة بين وتدين، وقد جلس شخص من العاملين أو العاملات جلسة القرفصاء على جانب القطعة المنسوجة وجلس الآخرون بالطرف الآخر، ويبدو في اللوحة أيضا شخص ثالث بهيئة الوقوف وهو يرفع ذراعه اليسرى وكأنه يأمر بعمل مرحلة معينة، وبال اليد اليمنى يمسك بدائرة من الخشب ،أو من مادة أخرى، بواسطة هذه الدائرة التي هي متممة للنول يمكن دفع خيوط السداة وتمديد وتوتير خيوط اللحمة، كما تؤيد الكتابات المسمارية أن بعض أجزاء مكملات الجومة المستخدمة في نسيج الأقمشة كانت تصنع من الخشب[2] ويعد النول الآلة الخاصة للقيام بعملية النسيج وهو عبارة عن إطار خشبي تكون أبعاده حسب سعة القطعة المطلوب نسجها، وتستخدم إبرة من العظم لتمرير خيوط اللحمة بين خيوط السدية ، والغرض ترتيب وتماسك خيوط اللحمة استخدمه مشط حديد ذو قبضه خشبية أو قطعة ثقيلة لإنجاز هذه العملية[3]

والنول نوعان: النول العمودي: يكون أبسط تصميما وأسهل استخداما، وكان يستخدم عادة في نسج الأقمشة الخفيفة وبعض القطع النسيجية الصغيرة الحجم، اما الأفقي فيكون مركباً على الأرض ويرتبط به مِدْوس في مستوى منخفض عن سطح الأرض داخل حفرة خاصة تتواجد تحت الجومة، وتتدلى فيها رجلا النساج لاستخدامها في تحريك المدوس، والذي يغير موقع خيوط السدى إلى الأعلى أو إلى الاسفل لتمرير خيوط اللحمة بواسطة الإبرة الكبيرة المصنوعة من العظم أو الخشب، وتعد طريقة النسج هذه اعقد من الأولى إذ تتم بواسطتها نسج قطع المنسوجات الكبيرة والسميكة المتنوعة[4].

(٣) مشط الصوف (المندف) :

[1]) طنطاوي، سمير أحمد، دراسة ميدانية لبعض مشكلات مراحل غزل الكتان لتحسين خواص الخيوط، رسالة ماجستير غير منشوره، كليه الفنون التطبيقية، جامعه حلوان، ١٩٨١، ص٢١.
[2]) كچة چي، صباح، الصناعات في تاريخ ....، ص٦٦.
[3]) الجبوري، رغد جمال، الصناعة في .....، ص٥٠.
[4]) كچه چي، صباح، الصناعة في تاريخ وادي .....، ص٦٧.

هو أداة ذات رؤوس مسننة تشبه الشوكة تستعمل لغرض تسوية شعيرات الغزل الصوفي أو القطني ومحاولة أبعاد القصيرة منها لغرض إعداد بشكل جيد وقد اشارت النصوص المسمارية إلى اسم هذه الأداة باسم (SIG2–AD2–GUL) [1]

وهنالك مشهد فني على ختم اسطواني من العصر الشبيه بالكتابي يرينا نوعا من الأمشاط والمضارب التي كانت تستخدم في تمشيط الصوف وتنظيفه مع ظهور مجموعة من النساء العاملات بوضعية الجلوس وأمام كل منهن عدد من جزات الصوف ولفائف الغزل التي مثلت بشكل دوائر (ينظر: الشكل رقم (3)) وقد أشارت نصوص مدينتي لجش و اور إلى عملية التمشيط بصيغ عدة ومنها في السومرية (gišGAZ.ZUM.AG) وبالأكدية (mašadu\tu)[2] وتتم باستخدام مشطين حيث توضع خصلة من الصوف على احد منهما ويستخدم المشط الآخر لفرش الصوف باتجاه واحد فقط لتجنب تمزيق الخيوط ثم يصبح الصوف مهيأ للغزل حيث يقسم إلى قطع طولية من أجل تسهيل عملية الغزل[3].

المواد الأولية للصناعات النسيجية:

١- الصوف

مادة رئيسة من المواد الخام الأولية التي تدخل في صناعة المنسوجات، ويعد من المواد المفضلة في صناعة الملابس إلى جانب شعر الماعز والجلود ويطلق عليه مصطلح(SIG2–TUG2) في اللغة السومرية، والمفردة الدالة على الصوف(SIG^2) في اللغة الاكدية يسمى (šipatu), وتشير المصادر المسمارية إلى وجود تميز في نوعية الصوف، فهناك صوف مأخوذ من ظهر حيوان ويعرف بالسومرية(SIG^2 –GU –UDU), وهناك الصوف الجيد من الدرجة الأولى ويعرف (SIG2 _ GU _ UDU_ SIG5), والصوف من الدرجة الثانية يعرف (SIG2 _ GU2 _ UDU _ US _ SIG5), والصوف من الدرجة الثالثة ويسمى بالسومرية (SIG^2–GU^2–UDU^3–KAM–US) [4] تعتبر أرض العراق من المناطق الصالحة لتربية أنواع مختلفة من الأغنام والماعز فقد زوّدتنا الكتابات المسمارية بتفاصيل عديدة حول الخراف ونوعية اصوافها فبعضها عرف بطول صوفة وبعضها الآخر بكثافته، وفي العصور الآشورية عرف التعبير الرمزي وهو الأسود إشارة إلى الماعز والأبيض إشارة إلى الخراف[5].وهنالك نصوص عديدة تذكر فيها إنتاجية الصوف أو الشعر التي تستخرج من كل راس سنويا، أو بعد

[1]) Waetzoldt, H., Untersuchungen Zur Neusumerischen Textilindustrie (UNT) Roma ,1972،P.116.

[2]) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الاكدية....ص334

[3]) المصدر نفسه، ص٢٦٨

[4]) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الاكدية.... ص616.

[5]) الجبوري، رغد جمال، الصناعة في بلاد ....، ص٥٢.

كل عملية جز، ومن هذه النصوص ما يذكر(سلمي٧٥٠ غراما من صوف كل نعجة وهو منتوجها السنوي ومن كل عنزة أقل من٥٠٠غم منتوجها من الشعر)[1] وكان جز الصوف ذا أهمية بالغة عند السومريين ، إذا كانت عملية الحصول على الصوف النهائي لغرض غزلة ومن ثم استعماله في أغراض أخرى تمر بمراحل عدة ، وكانت الخراف التي يأخذ الصوف منها توضع في أحواض مملوءة بالماء أو تنزل في نهر ذي ماء جار لغرض غسلها وتنظيفها من الأتربة والشوائب، ولم تذكر المصادر القديمة استخدام مادة أخرى غير الماء أثناء عملية غسل الصوف كما جاء في النص(دعهم يغسلون النعاج التي بمسؤولية فلان والخراف التي بمسؤولية فلان وبعدها دعهم يجزونها)[2] وكانت هذه المرحلة مهمة جداً لأن الصوف المغسول يفقد نسبه من وزنه بعد زوال تلك العوالق، وكان يستعمل مقص خاص بالنسبة للأغنام الحية، أم المذبوحة فقد تستخدم آلة حادة[3] وبعد الانتهاء من جز الصوف يجمع ويوضع على حصيرة مصنوعة من القصب[4]. وكانت أعمال جز الصوف عموما تجرى سنويا في مواسم معينة من السنة وضمن طقوس خاصة وتستمر لمدة ثلاثة أشهر، وتختلف من مدينة سومرية إلى أخرى وغالبا ما كانت تتزامن في بعض المدن مع مواعيد الحصاد المبكر لمحصول الشعير الذي كان يبدأ بين شهري نيسان أيار [5].

تتلخص مراحل تصنيع المنسوجات الصوفية بما يلي:

١- التنظيف

تتم عملية التنظيف أولا بضرب كمية معينة من الصوف بالعصي لغرض التخلص من العوالق الترابية والطينية ثم يعقبها عملية التنظيف بوضع الصوف المطلوب استخدامه لأغراض الغزل في أحواض غسيل خاصة ومعاملته بواسطة الصابون والبوتاس او الشب أو الاشنان وغيرها لغرض إزالة العوالق الدهنية والنباتية والاوساخ العالقة بالصوف، ويستدل من بعض النصوص الآشورية على أن بعض النباتات والأشجار مثل الأثل والنخيل

[1]) كچه چي، صباح، الصناعة في تاريخ وادي ....، ص٦٨.
[2]) مجيد، سهيلة احمد، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل واشور، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الموصل،٢٠٠٠، ص١٤٥.
[3]) الجبوري، عباس زويد، النسيج في بلاد الرافدين ....، ص٤.
[4]) المتولي، نوالة احمد، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية ....، ص٢٦٧.
[5]) الجبوري، عباس زويد، النسيج في بلاد الرافدين في ضوء ....، ص٤

ثمار الصنوبر استخدمت كمنظفات للصوف لكونها تحتوي على مواد قلوية، كما عرف الآشوريون أيضا منظفات من أصول معدنية ومنها مستخرجات مادة الكبريت[1].

2-التمشيط:

أما بالنسبة لعملية التمشيط وهي إحدى مراحل تحضير الصوف قبل غزله فقد كانت المادة الخام من الصوف المعدة لأغراض الغزل تهيئ على ثلاثة أنواع هي الصوف الممشط والصوف ألمنقوش والصوف المندوف فلصوف المندوف تكون الشعيرات المغطية للخيط الواحد غزيرة، كما أن خيوط لا تكون متوازية طولاً بشكل منسجم وتتميز بكونها متشابكة وهي على عكس حالة الاصواف الممشطة التي تكون خيوطها ممتدة منسجمة طولاً، وللحصول على الصوف المندوف استخدمت أداة يدوية صغيرة الحجم ذات نهايات مجعدة وفي الواقع كان الهدف من تمشيط الصوف وغيره من المواد الأولية المستخدمة في النسيج هو تسوية شعيراته ومحاولة أبعاد القصير منها وكذلك تجهيز صوف معد للغزل يكون متجانس قدر الإمكان، وأن الاصواف الممشطة جيدا كانت تصلح لاستخدامها لنسج قطع الملابس النائمة[2].

3-الغزل والنسيج:

أما بالنسبة لعمليتي الغزل والنسيج فكانت تتم أولا في البيوت أو في الورش التابعة للمعبد أو القصر الملكي إلا أنها تطورت لاحقا وأصبحت من قبل بعض المصانع الكبيرة التابعة للمعبد والقصور حيث كانت تستخدم الأيدي العاملة من الرجال والنساء مقابل أجر[3]، بينما تعد عملية قصر الغزول والأنسجة عملية تحضيرية سابقة لعمليات التلوين والصباغة التي كانت تتم أولا في البيوت التي تقوم بعمليات الغزل والنسيج وتتلخص عملية قصر أو تبييض الغزول والأقمشة بوضعها في حفر خاصة بالقصر ثم تضرب بالعصي وتنتشر في الشمس حيث تتم عملية قصرها خلال تعرضها للشمس[4].

٢ - الـكـتـا ن :

اطلق عليه مصطلح (GADA) باللغة السومرية او(GU)، وفي اللغة الاكدية عرف باسم (Kitû)[5] وهو نبات حولي أو معمر وينتمي للفصيلة الكتانية ، والأجزاء المستخدمة في نبات الكتان هو الزيت والبذور، ويصل

---

[1]) كچه چي، صباح، الصناعة في تاريخ وادي ...، ص٧٠
[2]) الجبوري، رغد جمال، الصناعة في ....، ص٤٥-٥٥.
[3]) كچه چي، صباح، الصناعة في تاريخ وادي ....، ص٧١.
[4]) الجبوري، رغد جمال، الصناعة في بلاد ....، ص٥٥.
[5]) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الاكدية....، ص280

ارتفاع نبات الكتان إلى حوالي متر وله ساق نحيلة واوراق وتتميز زهوره باللون الأزرق اما البذور فلونها بني[1]، وقد اثبتت التحريات الأثرية أن وجود هذا النبات في مواقع تعود بعضها إلى عصور ما قبل التاريخ على بذور نبات الكتان ومن بينها جوخا مامي وتل الصوان والاربجية وأور، وكان المزارعون يقومون بقلع نبات الكتان جذوره وهو ما يزال أخضراً هشاً أي قبل أن ينضج ويجف وتقطف أزهاره والغرض من ذلك هو الحصول على خيوط ناعمة ودقيقة ولسهولة تبييضه خلال تصنيعه بعكس نبات الكتان الذي يترك لينضج حيث ينتج بذوراً منتفخة وخيوطاً خشنة لا تصلح للملابس[2]. وكان الكتان الخشن يستخدم في صناعة الأكياس والملابس التي كان يستعملها الفقراء[3]، وتمر عملية تصنيع الكتان بثلاثة مراحل أساسية المرحلة الأولى وهي عملية التمشيط والقصر، والمرحلة الثانية هي عملية التنقيع والتعطين والمرحلة الثالثة هي عملية نسج خيوط الكتان[4]، تتم معالجة أغصان نبات الكتان بعد قلعة وترتيب الأغصان حسب أطوالها، وبعدها يتم تمشيطها بمش خاص ثم يتم تجميعها على شكل باقات وتترك تحت أشعة الشمس حيث أن تعريضها للشمس يساعد على جفاف وبياض لونها (أي قصرها) مما يجعل خيوطها ممتدة بشكل مستقيم ويحول دون تجعيدها وبالتالي صعوبة الحصول على نسيج ناعم رقيق منها[5] أما المرحلة التالية فهي التعطين والتنقيع بعد التجفيف والهدف من هذه العملية هو فصل الخيوط من أجزاء أجزاء الغصن الخشبية ومن العوالق الترابية التي تسبب التصاق خيوط الكتان مع بعضها وبعدها يتم تجفيفها ثانية تحت أشعة الشمس ، ومن ثم تعريض باقات الخيوط المجففة إلى الدق والضرب ثم إلى عملية تمشيط ثانية للتخلص من بقايا العوالق الخشبية الجافة وبعده إتمام هاتين المرحلتين يتم الحصول على خيوط الكتان الجاهزة للنسيج ويكون معدل أطوال الخيوط حوالي ٦٠سم على شكل خيوط ناعم ودقيقة ولماعه ويصبح لونها بين الأصفر والرمادي الغامق[6] أما مرحلة النسيج فتتم عادة اما بواسطة النول الخشب العمودي أو النول الخشبي الأفقي حسب أبعاد وقياسات الأقمشة الكتانية المطلوب نسجها ونوعيتها.

---

[1]) دراز، صبري محمود عبد الحميد، دراسة اهم الطرق والوسائل العلمية لعلاج وترميم وصيانة السجاد التركي مع التطبيق العلمي على بعض السجاجيد الاثرية المختارة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاثار، جامعه القاهرة ،٢٠٠١، ص٥٢.

[2]) الجادر، وليد، الحرف والصناعات اليدوية في ....، ص١١٢.

[3]) كچة چي، صباح، الصناعات في تاريخ وادي ....، ص٧٢.

[4]) الجبوري، رغد جمال، الصناعة في بلاد ...، ص٥٧.

[5]) كچة چي، صباح، الصناعات في تاريخ وادي ....، ص٧٢.

[6]) كچة چي، صباح، الصناعات في تاريخ وادي ....، ص٧٣.

الخاتمة:

وبعد الانتهاء من عرض موضوع البحث المرسوم (نماذج من الحرف والصناعات اليدوية في ضوء مشاهد اختام العصر الشبيه بالكتابي) **نكون قد وصلنا إلى جمله من النتائج منها: –**

١– تعد دراسة الفنون بشكل عام ولاسيما المنفذة منها على الأختام من أهم المصادر والآثار المادية التي سلطت الضوء على جوانب متعددة ومهمة عن الحياة الاقتصادية والفكرية للإنسان القديم، نظراً لكثرة وجودها في المواقع الأثرية.

٢-كانت صناعة النسيج واحدة من الصناعات التي ابتكرها الانسان لتوفير ما يحتاجه من الملابس اذ كانت ايدي الانسان هي الادوات الأولى والرئيسة لهذه الصناعة والتي تطورت على مر العصور، ولا زالت إلى الوقت الحاضر تعتمد على بعض تلك الادوات البسيطة كالمغزل الذي كان ولا يزال عبارة عن عصا من الخشب في اول الامر ثم زود بقرص من نفس المادة.

٣-وكانت شهرة العراقيين القدماء في انتاج النسيج وقطع الملابس واسعة اذ انها شكلت احدى اهم الصادرات الى الخليج العربي واسيا الصغرى.

٤-تعلم الانسان في النصف الثاني من العصر الحجري الحديث صناعة الفخار وكانت الاواني في بداية الأمر بسيطة وساذجة تصنع باليد

٥-يبدو من خلال مشاهد الأختام أن حرفة صناعة النسيج قد اقتصرت في كثير من مراحلها على النساء دون الرجال.

٦-إن تصوير مشاهد الغزل والنسيج وصناعة الفخار على إختام العصر الشبيه بالكتابي لاسيما في دور جمده نصر يرجح أن هذه الأختام لم تكن أختام شخصية وإنما أختام تابعة إلى مؤسسات انتاجية كبيرة تابعة إلى المعبد.

٧-كان الازدهار الحياة الاقتصادية التي يرعاها المعبد خلال هذا العصر دور مهم في شيوع هذا النوع من الصناعات على مشاهد الأختام والتي ارتبطت بشكل كبير على المنتجات الحيوانية مثل الصوف في صناعة النسيج والأواني الفخارية في حفظ الحليب.

٨-يبدو من خلال بعض مشاهد الأختام أن الأدوات المستخدمة في صناعة النسيج كانت من ضمن الأدوات الطقوس التي تقدم إلى المعابد.

الملحق

1-الاشكال التوضيحية

2-صور طبعات الاختام

1-الاشكال التوضيحية:

شكل (أ) امراه تعمل بالمغزل اليدوي، عن المصدر: الجادر، الحرف والصناعات، ص82.

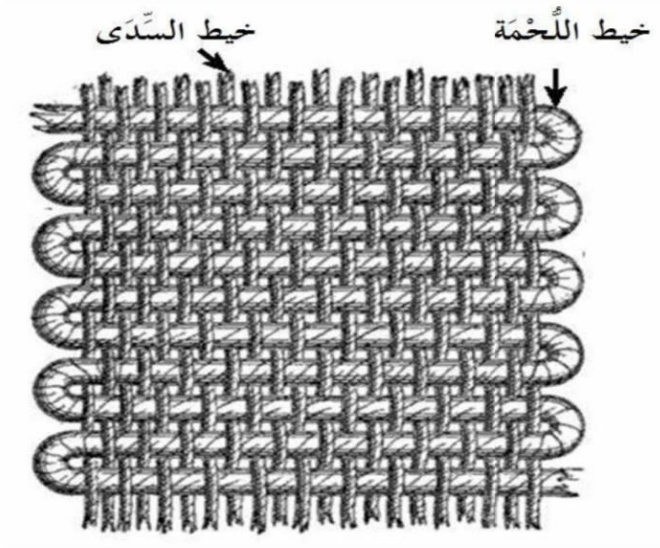

شكل (ب) يوضح خيوط اللحمة والسداة في قطعة النسيج عن المصدر: غلاب، عبدالكريم، مجلة اليمن الجديدة، العدد (7)، صنعاء،1984، ص11.

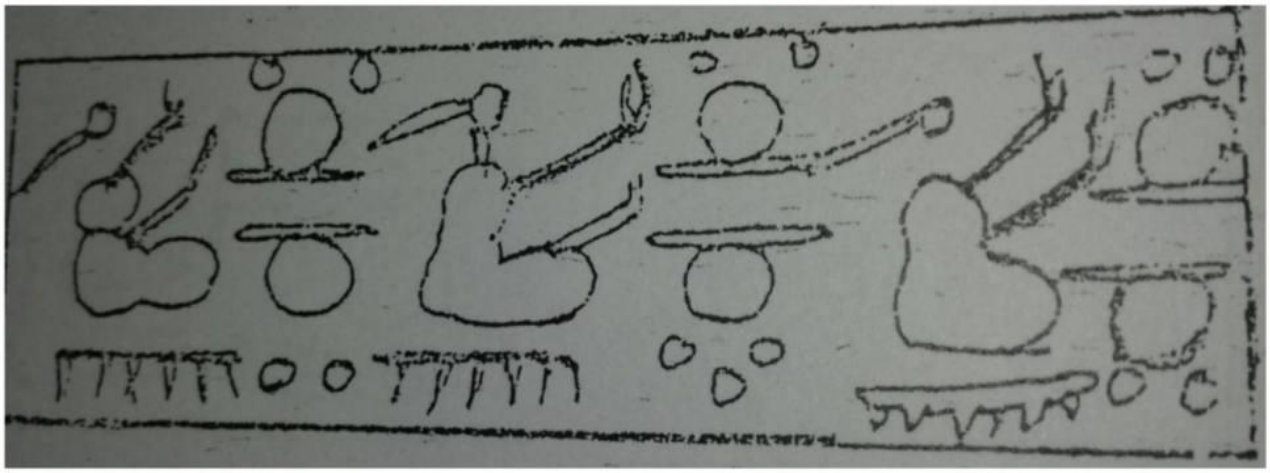

شكل (ج) طبعة ختم أسطواني تبين اشكال الامشاط والمضارب المستخدمة في تمشيط وتنظيف الصوف. عن المصدر: الحجاج يونس، ريا، فجر الحضرات السومرية في ضوء اختام عصري الوركاء وجمده نصر ، ص228.

2-صور طبعات الاختام

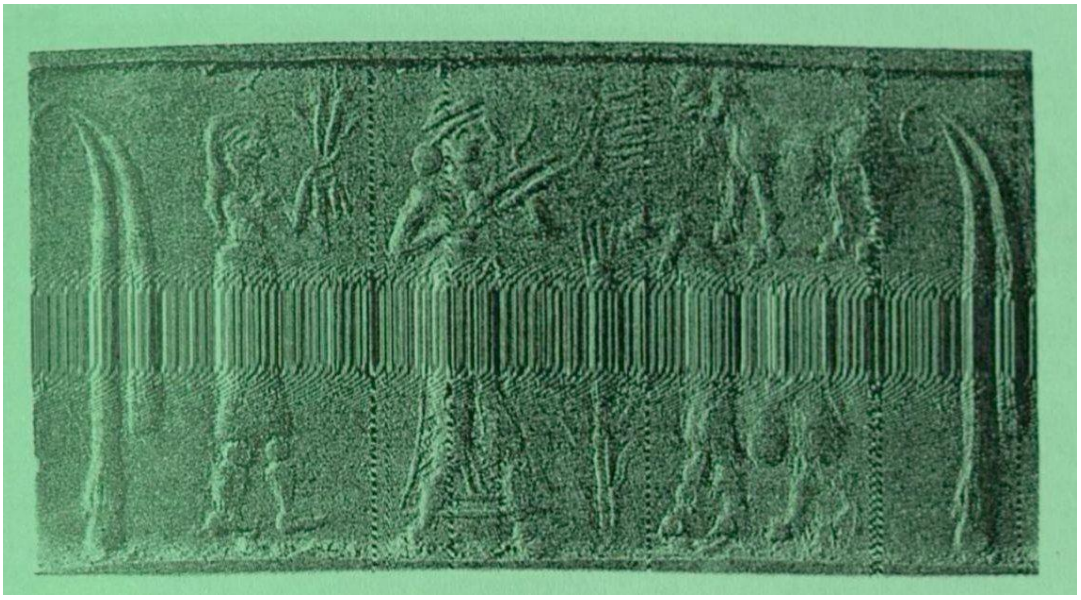

ختم رقم (1) عن المصدر: بصمة جي، فرج، الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي (اوروك وجمده نصر)، Pl.1, Fig 1

ختم رقم (2) عن المصدر: بصمة جي، فرج، الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي (اوروك وجمده نصر)، Pl.5, Fig 34

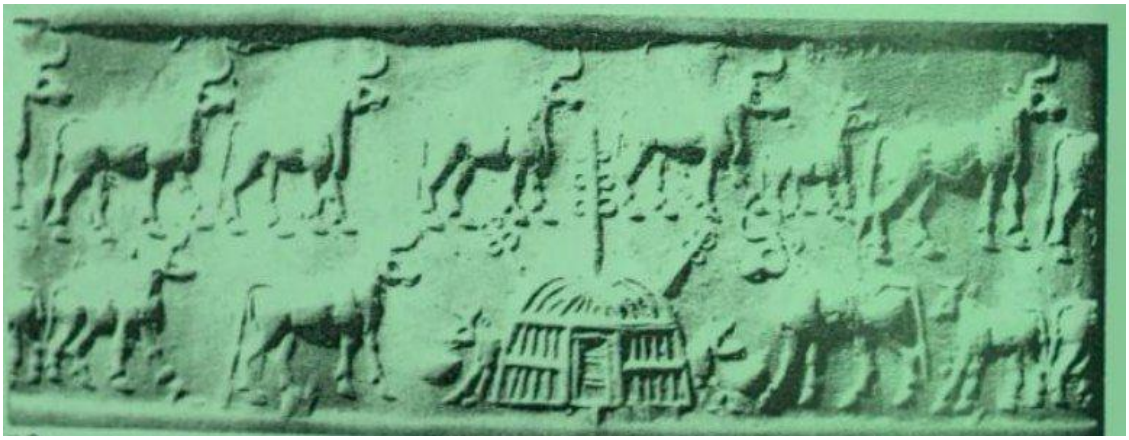

ختم رقم (3) عن المصدر:

Frankfort,H., Cylinder Seals ,London,1939, PL.71,Fig:9

ختم رقم (4) عن المصدر: Porada,E.,Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North America Collections,Vol.1,Washington,1948,p.5,Pl.III, Fig.7

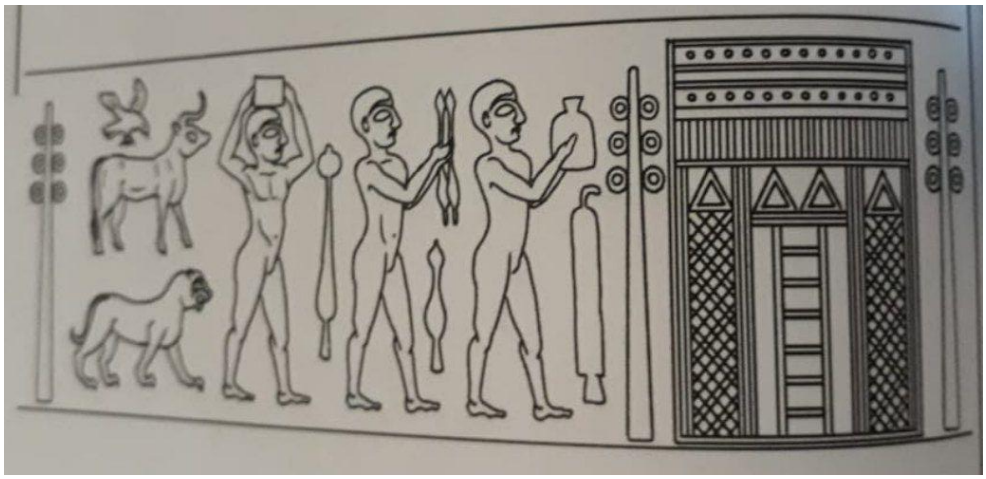

ختم رقم (5) عن المصدر:

Boehmer, M., Clyptik Ven der Fruhsumeris- chen bis Zum Begin Der altbabylonischen Zeit, in Orthman, Germany ،1975 Fig: 39.

ختم رقم (6) عن المصدر: بصمة جي، فرج، الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي (اوروك وجمده نصر)،

Pl.18, Fig.293

ختم رقم (7) عن المصدر: بصمة جي، فرج، الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي (اوروك وجمده نصر)

Pl.19, Fig.302

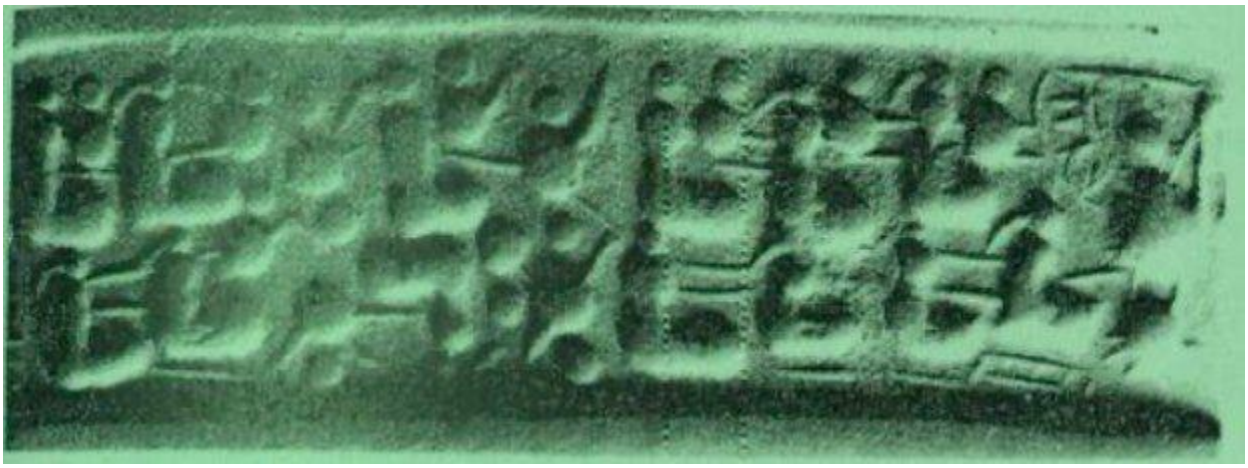

ختم رقم (8) عن المصدر: بصمة جي، فرج، الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي (اوروك وجمده نصر)

Pl.17, Fig.270

ختم رقم (9) عن المصدر: بصمة جي، فرج، الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي (اوروك وجمده نصر)

Pl.18, Fig.292

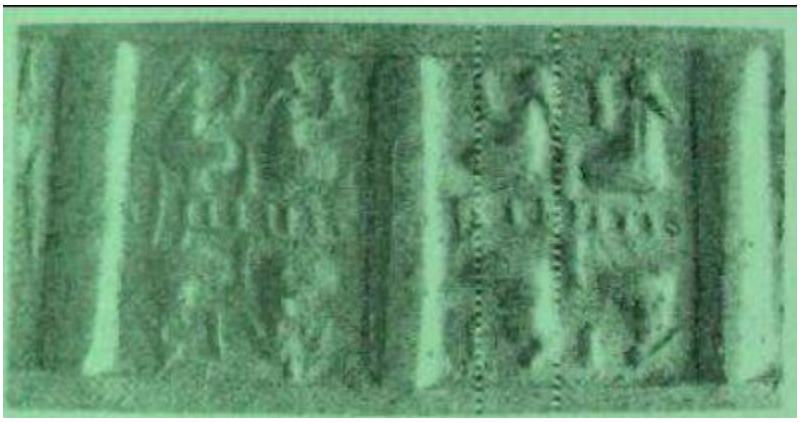

ختم رقم (10) عن المصدر: بصمة جي، فرج، الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي (اوروك وجمده نصر)

Pl.19, Fig.299

ختم رقم (11) عن المصدر: بصمة جي، فرج، الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي (اوروك وجمده نصر)،

Pl.19, Fig.311

ختم رقم (12) عن المصدر: بصمة جي، فرج، الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي (اوروك وجمده نصر)

Pl.18 Fig.288

ختم رقم (13) عن المصدر: بصمة جي، فرج، الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي (اوروك وجمده نصر)

Pl.19 , Fig.303

ختم رقم (14) عن المصدر: بصمة جي، فرج، الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي (اوروك وجمده نصر)

Pl.19, Fig.380

ختم رقم (15) عن المصدر: بصمة جي، فرج، الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي (اوروك وجمده نصر)

Pl.18, Fig.290

ختم رقم (16) عن المصدر: بصمة جي، فرج، الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي (اوروك وجمده نصر)

Pl.20, Fig.314

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: الكتب

1. أحمد، شيماء علي، "الأقمشة في ضوء المنحوتات الأثرية والنصوص المسمارية في العصر الآشوري الحديث"، مجله أثآر الرافدين، ع٢، الموصل ،٢٠١٣.
2. احمد، هارون علي، جغرافية الصناعة، القاهرة،٢٠٠٢م.
3. اسماعيل، بهيجة خليل، "الكتابة" حضارة العراق، ج1، بغداد، 1985.
4. أسماعيل، حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، دمشق، 1997م.
5. الألفي، ابو صالح، الموجز في تاريخ الفن، القاهرة،١٩٦٥.
6. أنطوان مورتكات، الفن في العراق القديم، ترجمة: عيسى سلمان، وسليم طه التكريتي بغداد،١٩٧٥.
7. بارو، اندرية، برج بابل، ترجمة: جبرا ابراهيم جبرا، بغداد ١٩٧٩م.
8. باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، بغداد،٢٠١٠.
9. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢، ج1، بغداد،2009.
10. باقر، طه، وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج٢، بغداد :١٩٨٠م.
11. بصمة جي، فرج، الأختام الأسطوانية في المتحف العراقي (أوروك، جمدة نصر)، 1993.
12. بصمة جي، فرج، بصمة، الوكاء، بغداد،١٩٦٠.
13. الجادر، وليد، "صناعة المعادن"، حضارة العراق، ج2، بغداد ١٩٨٥.
14. الجبوري، رغد جمال محمد غريب، الصناعة في بلاد الرافدين (في ضوء الشواهد الأثرية)، ط١، بغداد،٢٠١٦.
15. الجبوري، عباس زويد موان، "النسيج في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية المنشورة والمشاهد الفنية"، مجلة جامعة بابل، للعلوم الإنسانية، ع 7، بابل، 2014
16. الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الاكدية –العربية، 2018.
17. جين بوترو ، أوثواد زارد ، ادام نكنشتاين ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ترجمة: عامر سليمان، الموصل:١٩٨٦م.
18. حمادة، حسين فهد، موسوعة الاثار التاريخية، الأردن ،٢٠٠٣.

19. حنون، نائل، حقيقة السومريين ودراسات اخرى في علم الاثار والنصوص المسمارية، ط١، دمشق ،٢٠٠٧.
20. دالي ستيفاني، أساطير من بلاد ما بين النهرين الخلقية–الطوفان– كالكامش وغيرها، ترجمة: نجوى نصر، ط٢، بيروت ،٢٠١١.
21. الدباغ، تقي، "الفخار في عصور ما قبل التاريخ "حضارة العراق، ج3، بغداد ،1985.
22. الدوري، عبد العزيز، نشوء الأصناف والحرف في الاسلام، بغداد ،١٩٥٩م.
23. رشيد، صبحي أنور، تاريخ الفن والعراق القديم، ج1، 1969.
24. رو، جورج، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، بغداد،١٩٨٤.
25. ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، الموصل :١٩٧٩م.
26. سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ السياسي، ج١، الموصل، 1993.
27. سليمان، عامر، الكتابة المسمارية والحرف العربي، الموصل، (ب ت).
28. الشواف، قاسم، ديوان الأساطير سومر وآكاد وآشور، ك١، بيروت،١٩٩٦.
29. صاحب، زهير، ونفل، حميد، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، بغداد ٢٠١٠.
30. الصيواني شاه محمد علي، أور بين الماضي والحاضر، بغداد، ١٩٧٦.
31. ضو، جورج، تاريخ علم الاثار، ترجمة: بهيج شعبان، بيروت،١٩٨٠
32. الطلبي، جمعة، الأختام الخليجية (دراسةمقارنة)، عمان ، ٢٠٢٠.
33. عبد الكريم، عبد الله، فنون الإنسان القديم أساليبها ودوافعها، بغداد، 1973.
34. علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، بغداد، 1973.
35. فهد، سعد سلمان، وعطية، كاظم عبد الله، أثر المعبد على المجتمع العراقي القديم"، مجلة الآداب، مج ١ ، بغداد، ٢٠١٨.
36. الفياض، احمد لفته محسن دخيل، تاريخ الكتابة في بلاد الرافدين منذ ظهورها حتى اختراع الابجدية، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٨.
37. الكبيسي، حمدان عبد المجيد، "الحياة الاقتصادية ونظمها في المدن في عصر الازدهار الإسلامي"، المدينة والحياة المدنية، ج٢، بغداد،١٩٨٨م.
38. كچة چي، صباح، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، بغداد ،٢٠٠٢.
39. كريمر، صموئيل، من الواح سومر، ترجمة: طه باقر، مراجعة احمد فخري، القاهرة، (ب ت).

40. لالو ، شارك الفن والحياة الاجتماعية، ترجمة: عادل العوا، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٦٣ ؛ الراوي، فاروق ناصر ، اقتصاد المدينة العراقية القديمة"، المدينة والحياة المدنية ، ج ١، بغداد، ١٩٨٨.
41. ماهر، سعاد، النسيج الإسلامي، القاهرة ،١٩٧٧.
42. مايرز برنارد، الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها ، ترجمة: سعد المنصوري ومسعد القاضي القاهرة، ١٩٦٦.
43. ناجي، عادل الأختام الأسطوانية ، حضارة العراق ، جزء ٤، بغداد ،١٩٨٥.
44. ناصر، الجبار، قصه الكتابة من الواح الطين الى الورق، بيروت، (ب ت)
45. نعمت، إسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، القاهرة، 1975م.
46. نورية، أكلي، الصناعات الحرفية في العصور القديمة، مجلة مشكلات الحضارة، مج ٧، ع٢، الجزائر، ٢٠١٨.
47. هودجز، هنري, التقنية في العالم القديم ، ترجمة: رندة قاقيش ، ط١، بيروت،١٩٩٥.
48. ولي، ليونارد، وادي الرافدين مهد الحضارة، (ب ت).

ثانياً: الرسائل والاطاريح:

1. أحمد، سهيلة مجيد، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل وآشور، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب قسم التاريخ، الموصل، ٢٠٠٠.
2. الجبوري، عباس زويد موان، ألواح فخارية من العصر البابلي القديم (دراسة فنية)، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الآثار، بغداد، ٢٠١٢.
3. الجبوري، عباس زويد موان، مجموعة أختام سومرية غير منشورة في المتحف العراقي، اطروحة دكتوراة غير منشورة، القاهرة، 2023.
4. الجميلي، قصي صبحي عباس، المشكور، جنان عبد الرضا عبد الحسين، اختام أسطوانية من تلول البقرات دراسة فنية، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع٨٢، بغداد ،٢٠٢٢.
5. الحسناوي، فائز هادي علي، المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار بغداد، ٢٠٠٩.
6. حميد، قسطاس عبد الستار، أرباب المهن والحرف في المجتمع الأندلسي خلال عصري الإمارة والخلافة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة،٢٠١٤.

7. خماس، أحمد عبد الجبار، البيوت الخاصة في مدينة أشنونا (تل اسمر) في ضوء التنقيبات العراقية للمواسم ٢٠٠١ – ٢٠٠٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ،كلية الآداب، قسم الآثار بغداد ٢٠٢٠ .
8. دراز، صبري محمود عبد الحميد، دراسة اهم الطرق والوسائل العلمية لعلاج وترميم وصيانة السجاد التركي مع التطبيق العلمي على بعض السجاجيد الاثرية المختارة، رسالة ماجستير، كلية الاثار، جامعه القاهرة ،٢٠٠١.
9. سلمان، أحمد عزيز، عصر السلالات السومرية في ضوء تنقيبات تل الولاية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الآثار بغداد، ٢٠١٢.
10. طنطاوي، سمير أحمد، دراسة ميدانية لبعض مشكلات مراحل غزل الكتان لتحسين خواص الخيوط، رسالة ماجستير غير منشوره، كليه الفنون التطبيقية، جامعه حلوان،١٩٨١.
11. عبد اللطيف، نزار، النحت البارز في عهد الملك اشور بانيبال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم التشكيل، بغداد،١٩٨٧
12. عطا، صلاح رشيد، العلاقات الحضارية بين المغرب ووادي الرافدين في عصر فجر التاريخ، رسالة ماجستير، بغداد، ١٩٩٦.
13. عيد، رائد بسام فضل، المناقيش الصوانية خلال العصر الحجري الحديث من تل أبو الصوان، الأردن (٧٤٧٠ – ٥٢١٠ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الآثار والأنثروبولوجيا، قسم الآثار، اليرموك، ٢٠١٣.
14. مجيد، سهيلة احمد، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل واشور، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الموصل،٢٠٠٠.
15. مسلم، منى ماهود، مشاهد الطبيعة على الأختام أسطوانية في الالف الثالث قبل الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، بغداد،٢٠١٧.
16. يوحنا، دوني جورج، أساليب الصناعات الحجرية في تل الصوان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الآثار، بغداد، ١٩٩٥.

ثالثاً: المصادر الأجنبية:

1. Abdul-Amir،Safa Lotfi ،Al-Yasiri ،Hussein Hashem Abdul-Wahid ،The Iconological Discourse of the Pottery of Ancient Iraqi Civilization،University of Babylon.
2. Black, J. & Green, A. & postgate, N., A Concise Dictionary of Akkadian (CDA), Wiesbaden, (2009).
3. Brandes, M.A., "Commemorative Seals?", M. Kelly-Buccellati, P. Matthiae and M.Van Loon Images-Studies in Honor of Edith Porada. Bibliotheca Mesopotamica, No.21, Malibu, 1986.
4. Curatola, Giovanni, The Art and Architecture of Mesopotamia, London, 2007.
5. Dede, Mürüvvet Gökçe, Anadolu'da bulunmuş eski tunç çağı'na ait silindir ve damga mühürler, Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ankara, 2014.
6. Frankfort, H., Cylinder Seals A Documentary Essay on the Art and Religion of the Ancient Near East, London,1939.
7. Frankfort, H.,"Strait Cylinder Seals from the Diyala Region", OIP, Vol. LXXII, Chicago,1955
8. Gorden, Childe V., Rotary Motion in A History of Technology, Vol.I, Oxford, 1954.
9. Gorelick, L.and Gwinnett, A.J.,The Origin and Development of the Ancient Near Eastern Cylinder Seal, A Hypothetical Reconstruction, Vol.23, No.4, London, 1981.
10. Gwinnett, A. John and Gorelick, Leonard, "A Brief History or Drills and Drilling ", BEADS, Vol.10-11, New York, 1998-1999.
11. Lenzi, Alan, Impressions of Ancient Mesopotamia, Gorgias,2006.

12. Porada, E., Of Professional Seal Cutters and Nonprofessionally Made Seals, SSANE, Vol.6, Malibu,1977
13. Porada, Edith, "The Oldest Inscribed Works of Art in the Columbia Collections", Edith Porada: zum100.Geburtstag, Zürich, 2014.
14. Salonen, Armas, Die Fischerei im Alten Mesopotamien nach sumerisch-akkadischen Quellen, AASF, Vol.166, Helsinki, 1970.
15. Waetzoldt, H., Untersuchungen Zur Neusumerischen Textilindustrie (UNT) Roma ,1972.
16. Woolley,L., " The Early Periods" , Ur Excavations, Vol. IV, Philadelphia,1955